الصرف العربى

قراءة أصواتية

(١)

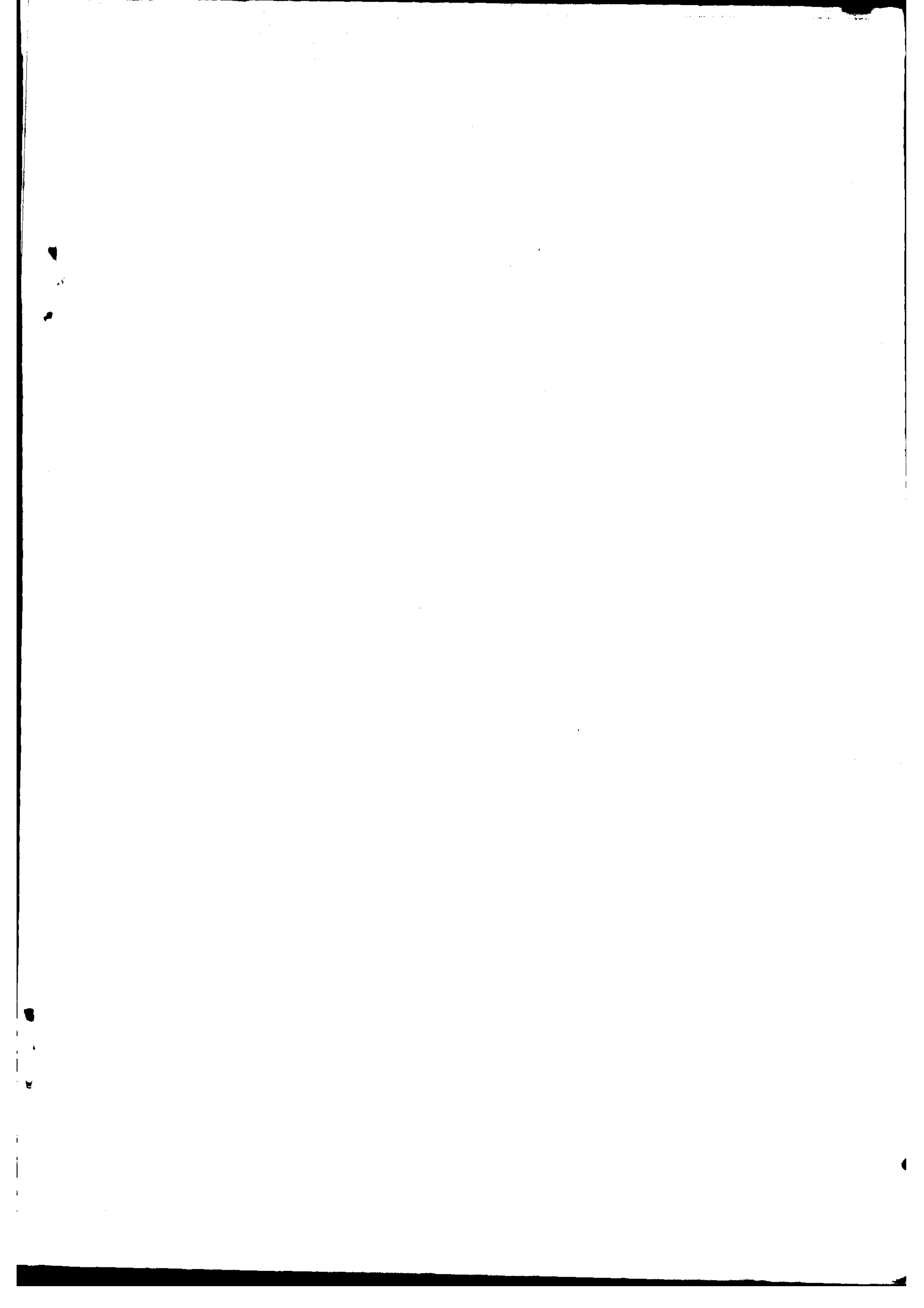
إسـنـاد الأفعـال

إلى

ضمـائر الرفـع

للدكتور

أحمد مصطفى أبو الخير



الإهــداء

إلى ابنى العزيز حســن أهدى هذه الباكورة من الدراسات فى الصرف العربى آملا أن يكون هذا الابن العزيز ممن يسلكون طريق العلم عن رغبة ورضا برغم صعوبات ذلك الطريق ووعورته .

المؤلـف

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين ، وعلى آله وصحبه الكرام المحترمين ، ومن دعا بدعوته ، وسار على دربه إلى يوم الدين ، أما بعد فقد قدمت في رسالة الدكتوراه[1] دراسة عن التقاء الساكنين تبين من خلالها الارتباط الوثيق بين الأصوات والصرف ، بل إن كثيرا من الظواهر الصرفية ـ أى التى درست قديما وحديثا فى إطار الصرف ـ هى ظواهر تنتمى إلى الأصوات من جميع الوجوه ، أو هي معتمدة متكئة علي الأصوات .

كما تبين لنا أن العربية ـ كغيرها من لغات العالم ـ تخضع لمجموعة من القواعد الكلية التي تتفرع إلى قواعد جزئية متناثرة متشعبة في ظاهرها ، ولكنها فى الحقيقة مرتبطة ارتباطا وثيقا ، ومعتمدة بشكل قاطع على تلك القواعد الكلية ، وهو ما يتضح بشكل جلي فى ظاهرتي التقاء الساكنين والإسناد ، كما سيأتى .

وقد خرجت من دراسة التقاء الساكنين ببعض النتائج التي نذكرها بعد إضافة ما جد من ملاحظات وما عَنَّ من إضافات ، كما يلى :

أولا : برغم اعتراف بعض[2] علماء العربية باختلاف السكون عن الحركات الطوال ، أو حروف العلة ـ واو المد وياء المد وألف المد ـ فإنهم لم يستفيدوا من هذه الحقيقة بل خلطوا بين الشيئين خلطا عظيما ، وهوما انعكس بشكل واضح جلى على دراستهم للصرف ، انظر مثلا إلى القسطلانى[3] يفرق بين السكون الحى (الصامت الساكن) مثل النون فى (كُنْ) وبين السكون الميت (ألف المد ـ ياء المد ـ واو المد) ولكنه مثل غيره من القدماء يطلق السكون على كلا الشيئين .

---

(١) قراءة الأربعة ، ص٢٨ وما بعدها .

(٢) انظر مثلا الخصائص ٢/٢٣٧ .

(٣) اللطائف ١/١٨ .

علي أية حال فإنني حاولت البحث عن تلك الأسباب التي جعلت القدماء يخلطون بين السكون وبين الحركات الطوال فوجدت الآتي[٤] :

١ - الخلط بين الرمز الكتابي وبين الصوت نفسه ، فقد رأوا أن الحرف إما أن يشكل بالفتحة أو الضمة أو الكسرة ، وإلا فهو ساكن ، ثم وجدوا أن حروف المد جميعا تخلوا من أية علامة للتشكيل ، ومن ثم عدوها[٥] ساكنة .

٢ - لقد وجد علماء العربية أن بعض الصوامت تحل محلها الحركات الطوال ، فقد وجدوا أن : (ذئب - رأس - سُؤل) مثلا تصبح في بعض اللهجات : (ذيب - راس - سول) ومن ثم كان الوزن الصرفي عندهم واحدا برغم أن التركيب الأصواتي بين : (ذئب) وبين : (ذيب) وأضرابها مختلف ، والذي حدث هنا هو سقوط الهمزة ، ثم تطويل الحركة القصيرة تعويضا عن هذا السقوط .

٣ - لقد وجد علماء العربية أن الابتداء بالساكن ليس في العربية ، وفي هذه الحالة فإن بدء الكلمة لا يكون بصامت ساكن على الإطلاق ، وفي نفس الوقت لا يمكن البدء بحركة طويلة .

ومن ناحية أخرى فإن الوقف لا يكون إلا علي حركة طويلة (حرف علة) أو صامت ساكن ، ولذا خلط علماء العربية بين الساكن وبين حرف العلة فاعتبروا النوعين كليهما سكونا .

٤ - لقد وجدوا أن الواو اللينة الساكنة إذا فتح ما قبلها يمكن أن تصير حركة طويلة ، كما في رَوْح[٦] ، سَوْء ← روح ، وسوء ، والرأى أن كل كلمة تنتمي إلى لهجة مختلفة عن الأخرى ، كما أن المعنى ليس واحدا في جميع الأحوال .

٥ - السكت على الساكن قبل الهمزة عند حمزة[٧] وهشام ، مثل : (إن الأرض) وعلى الحركة الطويلة قبل الهمزة أيضا ، كما في : (السوء - الفحشاء - لولا أن) فالسكت على الساكن والحركة الطويلة قبل الهمزة يمكن

---

(٤) قراءة الأربعة ، ص٢٨٤ .

(٥) علم اللغة العام للدكتور كمال بشر (القسم الأول) ص١٩٥ .

(٦) اختارت اللهجة المصرية النطق الثاني في جميع الكلمات المتشابهة ، مثل : صوم - خير ... إلخ .

(٧) انظر النشر ٢١٩/٢ .

أن يوهم بالتسوية بين هذين الشيئين .

وقد[8] رأينا أن السكت هنا محاولة للتوكيد على نطق الهمزة ، بإطالة المرحلة الأولى من نطقها ـ مرحلة إغلاق الأوتار الصوتية ـ دون تنفس لأن الوترين مغلقان ، فلا سبيل إلي خروج شيء من الهواء بسبب هذا الإغلاق .

٦ ـ تشبع حركة هاء الكناية ـ سواء أكانت كسرة أو ضمة ـ إلى ياء مد أو واو مد بشرط أن تقع بين صامتين متحركين بحركة قصيرة ، كما فى : (فآمنا به ولن[9] ـ وأنه تعالي[10]) ففى المثال الأول الهاء وقعت بين الباء المكسورة وبين الواو المفتوحة) وفي الثاني وقعت بين النون ـ المشددة ـ المفتوحة وبين التاء المفتوحة .

فإن وقع قبل الهاء صامت ساكن أو حركة طويلة أو جاء بعدها صامت ساكن لم تشبع ، مثل[11] : (يسلكه[12] - تحصوه[13] - إليه المصير[14])

أما أن هاء الكناية لا يأتى بعدها حركة طويلة فلأنها تأتي في نهاية الكلمة ، وتأتي بعد ذلك بداية الكلمة المجاورة ، ولا تبدأ كلمة عربية بحركة طويلة أو حتي قصيرة ، فى حين تبدأ الكلمة في درج الكلام فقط بالساكن ، أو قل يمكن أن تبدأ بالساكن كما فى : (إليه المصير) إذ بدأت الكلمة الثانية هنا باللام الساكنة ، في حين تنتهي الأولى بالهاء المكسورة .

وقد أدي الخلط بين السكون وبين الحركات إلي سلسلة كبيرة من[15] الأخطاء ، نشير إلي اثنين فقط منها :

ا ـ في الميزان الصرف كان وزن :

ذئب ، ذيب = فعْل

رأس ، راس = فَعْل

سؤل ، سول = فُعْل

---

(٨) الأصوات فى رواية حفص للمؤلف ، ص٥٢ . (٩) ٢ / الجن . (١٠) ٣ / الجن .

(١١) الأصوات فى رواية حفص ص٦٩ . (١٢) ١٧ / الجن . (١٣) ٢٠ / المزمل .

(١٤) ١٨ / المائدة .

(١٥) انظر دراسات فى علم اللغة (القسم الأول) ص١٩٠ وما بعدها .

سَوْء = فَعْل
سوء = فُعْل

في حين أن الكلمتين المتجاورتين مختلفتان من حيث التركيب المقطعي ، ولا ندري كيف يسوي بينهما في الميزان الصرفي وكلٌ علي شاكلة مختلفة مقطعيا كما رأينا ، فهل يعتبرون الكلمة الأولي مثل : (سُؤُل ـ سَوْء) هي الأصل تفرع عنه : (سول ـ سوء) فوزنوا على الأصل ، كما فعلوا فى وزن الأفعال المعتلة : (قال ـ رمى) والوزن فى كليهما : (فعل) على أساس أن الأصل : (قَوَلَ ـ رمَيَ) ؟ هذا وزن مضلل ، لا يحسن تصوير الكلمة من الناحية المقطعية .

ويرى أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين أن الوزن هنا وزن إيقاعى ، لا أصواتى ، يقول [١٦] سيادته : (ووزن الكلمة باعتبار أصواتها يقتضي منتهى الدقة فى محاذاة الأصول بالأصول والزوائد ، كما فى وزن المقلوبات ، وكما هو مذهبنا فى معاملة أقسام الكلمة) .

ويردف أستاذنا[١٧] قائلا : (وأما أعتبار الإيقاع فهو مرتبط بنوع المقطع ، وتوزيعه داخل الصيغة الموزونة ، ولذا لا ينظر فيه إلى المحازاة اللازمة فى الوزن الصوتى ، بل إلى محازاة أخرى ، وهى مقابلة المقطع القصير بقصير مثله ، والطويل المقفل بمثيله ، والمفتوح بنظيره فى الميزان ، دون نظر إلي عناصر المقطع الواحد ، من الأصول أو من الزوائد)

ومن المعروف أن القدماء كان يهدفون من وراء الوزن بيان أصل الكلمة ، ومن ثم كان المنطقى عندهم وزن :(قال ـ سما ـ كتب) على : (فعل) على أن من العلماء من أجاز الوزن على الواقع ، وليس على الأصل ، جاء فى شرح الشافية[١٨] : [تقول : اضطرب علي وزن افطعل ، وفحصطُ ـ أصلها فَحَصْتُ بتاء الفاعل ـ وزنه فعلطُ ... فيعبر عن كل الزوائد المبدل منه بالبدل ، لا بالمبدل منه ، وقال عبد القاهر في المبدل عن الحرف الأصلى : « :جوز أن يعبر عنه

---

(١٦) المنهج الصوتى للبنية العربية ، ص٤٩ . (١٧) السابق .
(١٨) شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضى الدين الاستراباذى ١٨/١ .

بالبدل ، فيقال فى قال : إنه على وزن فال » اهـ] .

وعلي الرغم من أن موضوع الميزان الصرفى يحتاج إلى معالجة مستقلة فإنه يمكن القول بوجود وزنين ، الأول للأصل ، والثانى لواقع الكلمة ، وهذا أمر لا غبار عليه فيما نري .

ب ـ في الوزن الشعرى سُوِّى بين الساكن وبين الحركات الطوال فكان الميزان مخالفا للموزون ، انظر إلى قولى أبى البقاء الرندى (ت ٦٨٤ هـ)

لكل شيء إذا ماتم نقصان　　　　فلا يغر بطيب العيش إنسان

لكلْ لشى / إن إذا / ماتم منق / صانو
//٥ //٥ ـ /٥//٥ ـ /٥/٥//٥ ـ /٥/٥

فلا يغر ـ ربطى ـ بل عيش إن ـ سانو
//٥/٥ ـ ///٥ ـ /٥/٥//٥ ـ /٥/٥

فإذا قارنا بين :(لكلْ ـ تمْ) وبين :(إذا ـ ما) لوجدنا أن التركيب المقطعى مختلف فى كل ، كما نرى :

لكلْ	/ Li / Kul /
إذا	/ ?i / ð aa/
تمْ	/ tam /
ما	/ maa /

وهنا تساوي ـ من الناحية العروضية ـ المقطع الطويل المفتوح مع المقطع الطويل المغلق ، برغم أنهما يختلفان فى أمرين ، إغلاق المقطع أو فتحة ، ثم طول الحركة أو قصرها ، فكيف يتسني التسوية بين هذين النوعين من المقاطع ؟ .

قد يقال إن : ص ح ص = ص ح ح من ناحية الزمن ، أى أن المقطعين يتساويان فى كمية الزمن ، دون النظر إلى نوعية الوحدات الأصواتية لكل مقطع منهما(١٩) .

ثانيا : لقد ثبت فى هاتيك الدراسة أنه من الممكن التقاد الساكنين ، وجاء

---

(١٩) انظر المنهج الصوتى للبنية العربية للدكتور عبد الصبور شاهين ، ص٤٩ ـ ٥٠ .

ذلك في الوقف ، مثل : (بَرْقْ) وعند الإدغام الكبير[٢٠] . مثل[٢١] : (شهرْ رّمضان) .

وهنا اعترض النحاة لأن التقاء الساكنين أمر غير ممكن فى تصورهم ، فقد زعموا أن الصامت الأول مختلس الحركة ، غير ساكن ألبتة .

وفي مناقشة الدكتوراه تبني الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب وجهة النظر هذه وقال إن الصامت الأول محرك ، كما نجد فى بعض اللهجات : (قَصر- كَلب - مَصر) وليس : (قَصرْ - كَلبْ - مَصرْ) ثم طلب منى أن أنطق المثال المذكور : (شهر رّمضان) ثم قرر من خلال هذا النطق أن الهاء هنا ليست ساكنة ، وإنما محركة ، وإن تكن حركة مختلسة سريعة فى الغالب .

وقد نظرت فى الأمر فبدا لى ما يلى :

١ - هناك فرق واضح بين النطق في لهجة محافظة الشرقية مثلا حيث يحرك الساكن الاوسط في مثل :(شهر - كَلب) وبين النطق في لهجة القاهرة مثلا حيث الوسط ساكن في أمثال :(شهرْ - كلْب) .

٢ - فى النطق القرآنى يلتقى ساكنان عند الوقف والإدغام الكبير وهذا أمر ثابت بلا جدال من الناحية الوظيفية ومن الناحية المقطعية ، أما من الناحية النطقية فإن للأمر وجها آخر لعله أوهم أن الصامت الأول محرك أو مختلس الحركة .

إننا إذا أخذنا كلمة مثل : (شهرْ) وجدنا أن وضع أعضاء النطق مع الهاء مختلف عنه مع الراء ، ولذا فإن هذه الأعضاء عندما تنتهي من نطق الراء فإن عليها أن تعد نفسها لوضع جديد ، وفي فترة الإعداد هذه التي ربما لا تستغرق سوي جزء قليل من الثانية الواحدة يستمر جهاز النطق فى العمل ، حيث يظل طريق الهواد مفتوحا ، ومن ثم يستمر الهواء فى الخروج ، بشكل حر طليق شديد الشبه بطريقة خروجه عند نطق الحركة نفسها ، مما أوهم أن الصامت الأول محرك أو مختلس الحركة .

---

(٢٠) حين يكون الصامت الأول عند الإدغام متحركا ، كما فى المثال المذكور ، حيث كانت الراء فى كلمة (شهر) مضمومة ثم سقطت هذه الضمة بعدها كان الإدغام ، أما إذا كان الصامت الأول ساكنا غير متحرك ، مثل : (أن لا ــــ ألّا) فالادغام صغير .

(٢١) وهناك حالة ثالثة لالتقاء الساكنين ، هى فى تصغير أمثال : (شابّه - خاصة ــــ شويبّة - خويصّة) وهى تشبه : (كيف تّعمل) .

وهذا ما يشبه إلى حد ما الحركة السريعة التى تحدث عند الانتقال من منظر إلي آخر من مناظر المسرحية ، حيث يبدو وكأن المسرح بعد إسدال الستار هادئ من الداخل ، يخيم عليه السكون ، في حين أن الحركة نشطة - وإن تكن سريعة - للإعداد للمنظر التالي المخالف في معالمه للمنظر الذى سبق .

ثالثا : فهل من الممكن أن تلتقى حركتان، سواء كانتا قصيرتين أو طويلتين ؟ هذا أمر غير ممكن إلا في حالة استثنائية ، حين يسقط الصامت من بين الحركتين ، كما نجد فى همزة بين بين ، حيث تسقط الهمزة فتصبح الحركتان وجها لوجه ، مع احتفاظ كلتا الحركتين بخصائصيهما المميزة لهما ، وقد أوهم الانتقال من حركة إلي الأخرى أن هذا أشبه بالهمزة ، أو كما سماه علماء العربية همزة بين بين قارن بين : / li?an / وبين : / lian / .

وهناك حالة أخرى شبيهة بما سبق حيث نجد أبناء قبيلة الهوسا في شمال نيجيريا يسقطون بعض الصوامت التي لا يتمكنون من نطقها ، مثل الخاء والعين ، كما فى : (شيخُ[٢٢] - رابعُ - ربيعُ) انظر كيف ينطقونها : / ʃi:u - ˀa:biu - ˀabi:u / - وهنا تلتقى الحركتان - كما هو واضح - بسبب عدم قدرة هؤلاء القوم على نطق العين وتنطق الكلمة الأولى : /ʃi:u/ وليس : /ʃi:hu/ كما يتوهم بعض الناس ، أو كما تنطق فى اللغة الإنجليزية مثلا .

ومن الجدير ذكره أن حالة همزة بين بين وإن كانت حالة استثنائية فى العربية إلا أنها ثابتة فى القراءات ، صحيحية وشاذة على السواء ، أما نطق أبناء الهوسا فهو نطق خاطئ نتج عن فقد هذا النوع من الصوامت في لغة الهوسا .

وقد ينتج عن مثل هذا الانتقال من حركة إلى أخرى صوت لين ، واوا كان أو ياء ، وأحيانا هاء ، كما في : (السوءُ إن ← السوءُون) (أأنتم[٢٣] ← أهنتم[٢٤]) وقد أوضح أستاذنا الدكتور عبد الصبور بما لا يدع مجالا للشك أن

---

(٢٢) لا تنطق الاعلام في لغة الهوسا إلا متحركة الآخر - سواء فى الوصل أو الوقف - على عكس العربية التى تقف على السكون أو الحركة الطويلة .

(٢٣) انظر شرح الشاطبية للشيخ الضباع ، ص٦٤ .

(٢٤) انظر كيف تحولت : / ʃiiu / إلى / ʃiiho / فى بعض وسائل الإعلام .

الواو والياء في مثل : (أئمة ← أيمة) ، وفي (السوءْون) هما : (نتيجة تتابع الحركتين المتخالفتين ، أي نتيجة الازدواج ، فهما شبه حركة ناشئ عن الانتقال بين الحركتين ، وليس لهما أصل صرفي ، ولا علاقة لهما بعناصر الجذر اللغوى التي وجدنا في وعد ويسر ، وولد ويوم ، وهذا هو الازدواج بأوضح صورة في اللغة العربية) .(٢٥)

رابعا : فهل تلتقي حركة طويلة مع صامت ساكن ؟ نعم يحدث ذلك المقطع المديد المغلق ص ح ح ص ، الذي يسير باتجاهين :

١ ـ التقصير : أي تحويل الحركة الطويلة إلي قصيرة ، وهذا ما يحدث في معظم الظواهر الصرفية ، مثل :(لم يقولْ ← لم يقُلْ ـ كونْ ← كُنْ) إلخ .

٢ ـ التطويل : فتطول الحركة إلي ثلاثة أضعافها ، وهو ما يحدث في المد الكلمي المثقل والمخفف ، والمد الحرفي المثقل والمخفف ، ثم المد للسكون العارض للوقف أو للإدغام الكبير ، والأمثلة علي التوالي : (أتحاجّونّي ـ آلآن ـ الم ـ ص ـ نستعينْ ـ الرحيم مّلك) .

والآن انتهينا من تلخيص ما ذكرناه حول التقاء الساكنين في رسالة الدكتوراه كي نثبت ما بدالنا من ملاحظات وإضافات ألقت مزيدا من الأضواء علي الموضوع ، وأزالت غموضا عن بعض جوانبه .

كما أننابحاجة في دراستنا هذه عن الاسناد إلي بعض النتائج التي توصلنا إليها في دراسة التقاء الساكنين ، وهو ما سوف يتضح خلال تحليلنا لظاهرة الإسناد .

وقبل أن نحلل هذه الظاهرة نبدي بعض الملاحظات على تقسيمات الأفعال إلي صحيح ومعتل ، وسالم ومهموز ومضعف ومثال وأجوف وناقص ، إضافة إلى الحديث عن الكتابة الأصواتية ثم النظام المقطعي العربى .

وقد كان تصورنا لظاهرة الإسناد أنها تعتمد علي مجموعة من القواعد

---

(٢٥) علم الأصوات ص٨٣ ، وانظر أيضا للدكتور عبد الصبور شاهين : المنهج الصوتى للبنية العربية ، ص٣٠ ـ ٣١ .

الأصواتية أو الصرفية، إلا أنه اتضح - فيما بعد - أن الظاهرة برمتها تعتمد علي قاعدة واحدة أساسية ، تتفرع عنها مجموعة من القواعد ، أو قل تنتج عنها هذه القواعد .

إن الفعل قبل إعداده للأسناد يعامل معاملة الموقوف عليه - أو كأنه كذلك - مما يجعل نهايته السكون أو الحركة الطويلة ويترتب علي هذه النهاية مجموعة من التغيرات في الفعل بعد إسناده .

والسبب في معاملة الفعل قبل الإسناد بهذه الطريقة طبيعة الضمائر نفسها، كما سيتضح خلال الدراسة، بدليل أن التوكيد بالنونين - الثقيلة والخفيفة - يجعل الفعل بعد بطريقة معاكسة ، أي الانتهاء بحركة قصيرة ،كما في : (يكتُبُنَّ - يكتُبُنْ) مثلا .

وسوف نحاول في دراستنا لظاهرة الإسناد أن نتحقق من هذا الفرض ، لا أن نحاول إثباته بشكل أو بآخر ، ولو كان غير قابل للإثبات ، بل يمكن لهذا الفرض أن يعدل أو يحور أو حتي يلغى ويقلم غيره ، وهكذا

والآن وقد فرغنا من المقدمة نشرع في دراستنا مؤملين التوفيق والسداد : إن ربنا نعم المولى ونعم الناصر والمعين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
أحمد مصطفي أبو الخير

الكتابة الأصواتية

إن ما يكتب هنا ليس ما ينطق بالفعل ، لكنه تصوير له ، وفرق بين الصورة والأصل ، إذ المعول فى الدراسة على ما ينطق ، لا ما يكتب ، وبسبب الفرق بين هذين الشيئين - النطق والكتابة - اصطنع علماء اللغة ما يسمى بالكتابة الأصواتية التى يمكن أن تستخدم فى دراسة أية لغة من لغات العالم .

ونظام الكتابة العربية يعد - من وجهة نظرنا - من أدق نظم الكتابة وأكثرها جمالا واتساقا إذا قورن بغيره من نظم الكتابة فى لغات العالم الأخر كالإنجليزية والفرنسية والصينية واليابانية مثلا .

وقد طُور نظام الكتابة العربية وارتقى على يد علماء العربية المخلصين ، على رأسهم أبو الأسود الدؤلى والخليل بن أحمد ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وغيرهم من فرسان العربية ورجالها الأفذاذ .

ويتضح مدي هذا التطور الذي ازدانت به الكتابة العربية من مقارنة الرسم المصحفى الذى استخدم فى كتابة المصحف الأمام على عهد عثمان بن عفان - رضى الله عنه - العاطلة عن نقط الشكل والإعجام بما هو عليه نظام الكتابة العربية الآن .

ورغم هذا كله فإن الكتابة العربية لا تخلو من مخالفة لما ينطق بالفعل ، وذلك لسبب أو لآخر ، كما سنري .

وعلى أية حال فإننا يمكن أن نأخذ على نظام الكتابة العربية ما يلى :

١ - إهمال الحركات القصار ، ثم كان نقط الشكل على يد أبى الأسود الدؤلى الذى سمى هاتيك الحركات حين قال لكاتبه[١] .

- فإذا رأيتنى فتحت شفتى بالحرف فانقط واحدة فوقه ـــــ (الفتحة) .

(١) دراسات فى علم اللغة للدكتور كمال بشر، القسم الثانى ، ص٧٣ .

- وإذا كسرتهما فانقط واحدة أسفله ـــِـ (الكسرة)

- وإذا ضممتهما فاجعل النقطة بين يدى الحرف ـــُـ (الضمة)

- فإن أتبعت شيئا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين (يقصد التنوين) .

ثم جاء الخليل بن أحمد فجعل : (للفتحة ألفا صغيرة مضجعة فوق الحرف ، وللكسرة ياء صغيرة تحته ، وللضمة واو صغيرة فوقه[٢]) أما التنوين فقد كرر رمز الحركة القصيرة ، كما سيأتى .

وبالرغم من أهمية ما قام به العالمان الجليلان إلا أن رموز الحركات القصار بقيت منفصلة عن رموز الصوامت ، تلحقها عند الضرورة أو عند الحاجة والاقتضاء .

بل إن الأمر لم يقتصر - فى بعض الأحيان - على الحركات القصار - بل امتد إلى الحركات الطوال نفسها ، كما فى : (لكن - هذا - هؤلاء) وقد أهمل رمز ألف المد تماما ، اللهم إلا فى رسم المصحف الذى استخدم الرمز {ا} للدلالة على الألف فى مثل هذه المواضع .

٢ - رمز أبو الأسود الدؤلى للتنوين بنقطتين ، وقد ترجمت النقطتان فى النظام الجديد إلى تكرار الحركة القصيرة ، فإذا كان المنون مرفوعا كررت الضمة ، وإن كان منصوبا كررت الفتحة ، وفى الجر تكرر الكسرة :

- جاء رجلٌ طيب

- رأيت رجلاً طيبا

- مررت برجلٍ طيب .

وهذا رمز خادعٌ لأنه يوهم أن المنطوق حركتان قصيرتان[٣] ، فى حين أن التنوين نون ساكنة ، فكان الأولى أن تكتب كما تنطق ، هكذا مثلا :

- رجلُنْ

- رجلَنْ

---

(٢) السابق ، ص١٧ .

(٣) المنهج الصوتى للبنية العربية للدكتور عبد الصبور .

ـ رجل ئن

٣ ـ يرمز للواواللينة وواو المد برمز واحد ، وكذا الحال فى الياء اللينة وياء المد ، وهنا يمكن أن يقع الخلط بين الواو والياء اللينتين وبين الواو والياء المديتين .

٤ ـ وضع رموز للحركات القصار قبل الحركات الطوال ، كما فى : (كتَاب ـ قُولى) وهو ما يوهم أن ألف المد قبلها فتحة ، وواو المد قبلها ضمة ، وياء المد قبلها كسرة ، وهذا مستحيل لا سبيل إليه ،فليس أمامنا إلا محض فتحة طويلة ، وضمة طويلة ، وكسرة طويلة ، وهلم جرا .

وللأسباب السابق سردها ولأسباب أخر، منها الرغبة فى إيضاح ما نعرض من أمثلة عند تشريحها وبيان ما يحدث فيها من تغير بشكل كامل الدقة رأينا أن نستعين بالكتابة الأصواتية التى تعطى لكل صوت رمزا واحدا ، ليس إلا ، وهاتيك الرموز مستقاة ـ فى معظمها ـ من أبجدية الجمعية الدولية للدراسات الصوتية التى أسست فى فرنسا سنة ١٨٨٦م (٤) .

ومن الجدير ذكره أننا سوف نستخدم الكتابة الواسعة ، أى الأبجدية الفونيمية التى تعنى فقط بالوحدات الأصواتية ، دون أعضائها وتغيراتها المختلفة وتفصيلاتها الدقيقة ، التى تسجلها الكتابة الضيقة .

وهاك الرموز التى سنستخدمها خلال دراستنا هذه :

الهمزة	ʔ
الباء	b
التاء	t
الثاء	θ
الجيم المركبة	dʒ
الجيم القاهرية	g
الجيم الشامية	ʒ
الحاء	h

(٤) لمزيد من التفصيل عن الأبجدية الأصواتية الدولية انظر دراسة الصوت اللغوى للدكتور أحمد مختار عمر ، ص٥٣ ، وعلم الأصوات تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين ، ص٢٨٢ .

الخاء	x		
الدال	d		
الذال	ð		
الراء	r		
الزاى	z		
السين	s		
الشين	ʃ		
الصاد	ṣ		
الضاد	ḍ		
الطاء	ṭ		
الظاء	ð̣		
العين	ʕ		
الغين	ɣ		
الفاء	f		
القاف	q		
الكاف	k		
اللام	l		
الميم	m		
النون	n		
الهاء	h		
الواو اللينة	w		
الياء اللينة	y		
واو المد	u:	الضمة	u
ياء المد	i:	الكسرة	i
ألف المد	a:	الفتحة	a

المقطع العربى

إذا استمع الفرد العادي الباده إلى جملة ما حسب أن هذى الجملة تنطق دفعة واحدة ، يخال الهواء يخرج من الرئتين دفقة مفردة ، لا غير ، على حين أن الهواء يخرج على هيئة دفعات أو دفقات ، كل واحدة منها تمثل مقطعا من المقاطع ، انظر مثلا إلى قوله تعالى :(والليل إذا يسر [1]) إن هذه الآية التى يحسبها الباده تنطق مرة واحدة ، أو دفعة واحدة ، مقسمة إلى ستة مقاطع ، هكذا :

/ wal / lay / li / ʔi / ða: / yasr /

وكلما نطقنا بشكل متمهل بطىء ظهر لنا أن الجملة الواحدة مكونة من عدة مقاطع ، أو بمعنى آخر من عدة دفعات ، أو دفقات من التنفس ، فالمقطع إذن دفعة أو دفقة من الهواء الخارج من الرئتين .

ويعرف أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين المقطع بأنه : (تأليف أصواتى بسيط ، متفق مع إيقاع التنفس الطبيعى ومع نظام اللغة فى صوغ مفرداتها) [2].

والمقطع العربى لا يبدأ بحركة ألبتة ، بل يبدأ بالصامت [3] فقط ، ثم ينتهى بحركة ، أو بصامت ، وأحيانا بصامتين ، ومن ثم تنقسم المقاطع العربية إلى قسمين ، مفتوحة ومغلقة :

١ ـ المقاطع المفتوحة : تنتهى بحركة قصيرة أو طويلة ، كما يلى :

أ ـ المقطع القصير المفتوح ، المكون من صامت + حركة قصيرة (ص ح) مثل المقاطع الثلاثة فى كلمة :(كتب) / ka / ta / ba /

ب ـ المقطع الطويل المفتوح : المكون من صامت + حركة طويلة (ص ح ح)

---

(١) ٢/ الفجر .

(٢) علم الأصوات تعريب الدكتور عبد الصبور شاهين ، ص١٦٤ .

(٣) السابق ، ص١٦٧ .

مثل المقاطع الثلاثة فى :(قادونى / :qa: / du: / ni /

٢ ـ المقاطع المغلقة : تنتهى بصامت واحد أو بصامتين ، كما يلى :

ا ـ المقطع الطويل المغلق بصامت : المكون من صامت + حركة قصيرة + صامت (ص ح ص) وقد سمى بالمقطع الطويل برغم أن الحركة هنا قصيرة لأنه مكون من ثلاثة عناصر ، الصامتين والحركة التى بينهما.

ومثال هذا النوع المقطعان فى (كنتم) /kun / tum/

ب ـ المقطع الطويل المغلق بصامتين : المكون من صامت + حركة قصيرة + صامتين (ص ح ص ص) مثل المقطع (بَكْرٌ) / bakr /

جـ ـ المقطع المديد المغلق بصامت : ويتكون من صامت + حركة طويلة + صامت (ص ح ح ص) مثل المقطع (هود) / hu: d /

د ـ المقطع المديد المغلق بصامتين : ويتألف من صامت + حركة طويلة + صامتين (ص ح ح ص ص) مثل المقطع (جانٌ) عند الوقف ، إذ هو عند الوصل :/ d_3a: nnun /وعند الوقف تسقط الحركة الإعرابية ، وهي الضمة هنا، كما يسقط التنوين ، لتصبح الكلمة / d_3a: nn / وأهم ما نلاحظه من خصائص المقطع العربي ما يلي :

١ ـ لا يبدأ المقطع العربى بحركة طويلة أو قصيرة ، كما لا يبدأ بصامت متحرك ، ولكنه يمكن أن ينتهي بحركة ، طويلة أو قصيرة ، ـ في المقاطع المفتوحة ـ وأحيانا يغلق بصامت ساكن ، أو بصامتين [٤] ، فى المقاطع المغلقة .

٢ ـ لا تعرف العربية مقطعا مكونا من صوت واحد ، صامت أو حركة . كما نري فى الفرنسية مثلا . مثل , a` - au وهو مالم تعرفه العربية [٥] .

٣ ـ لا تلتقى حركتان فى العربية ـ كما سبق ـ إلا فى حالة استثنائية واحدة ، وذلك حين يسقط الصامت ـ لسبب أو لأخر ـ من بين الحركتين ، كما يحدث للوقفة الحنجرية التى تسقط فيحدث انتقال من حركة إلى أخري ، وهو ما

---

(٤) قراءة الأربعة الشواذ ، انظر ص٢٨٩

(٥) المنهج الصوتى للبنية العربية للدكتور عبد الصبور شاهين ، ص٤٢ .

أسماه علماء العربية بهمزة بين بين .

وقد أشرنا إلى حالة مشابهة فى المقدمة ، حين ينطق أبناء الهوسا بعض الكلمات العربية مع إسقاط الصوامت التى لا يتمكنون من نطقها كالعين والخاء وغيرهما .

٤ ـ المقاطع الثلاثة : (ص ح ص ـ ص ح ـ ص ح ح) هى الشائعة فى العربية ، وهى التى تكون الكثرة الغالبة من الكلمات العربية ، وما عداها من المقاطع قليل الشيوع ، وكثيرا ما يكون هذا النوع فى أواخر الكلمات ، وحين الوقف ، وفى سياقات خاصة ، ولا سيما المقطع (ص ح صْ ص) والمقطع[٦] (ص ح ح ص) الذى يقع أحيانا وسط الكلمة ، كما فى مثل : (شآبة ـ آلآن) فقد فصلنا الحديث عنه في قراءة الأربعة الشواذ ، عند الحديث عن التقاء الساكنين [٧] .

٥ ـ تميل العربية عادة إلى المقاطع المغلقة ، ويقل فيها توالى المفتوح من المقاطع ، وبخاصة القصيرة [٨] .

٦ ـ إن الكلمة العربية مهما اتصل بها من سوابق أو لواحق لا تزيد مقاطعها عن سبعة ، ففى : (أنلزمكموها [٩] ـ فسيكفيكهمُ [١٠]) المقاطع سبعة فقط ، على أن هذا النوع نادر فى العربية ، وإنما الكثرة الغالبة من الكلمات تتكون من مجموعة من المقاطع لا تكاد تزيد عن أربعة [١١] .

٧ ـ أشرنا فى المقدمة إلى أن المقطع المديد المغلق (ص ح ح ص) يسير باتجاهين ، التقصير ، أى تقصير الحركة ، وهو ما نجده فى معظم الظواهر الصرفية ، كما فى : (كون ــــه كُنْ ـ لم يقول ــــه لم يَقُلْ) .

والاتجاه الثانى التطويل ، أى تطويل الحركة إلى ثلاثة أضعافها ، وهو ما يظهر بشكل واضح فى قراءة القرآن ، فى المد اللازم الكلمى المخفف أو المثقل واللازم الحرفى المخفف أو المثقل ، والمد للسكون العارض فى الوقف أو الإدغام الكبير .

---

(٦) الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ، ص١٦٥ .

(٧) انظر ص٢٨٩ .

(٨) الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ، ص١٦٣ .

(٩) ٢٨ / هود .

(١٠) ١٣٨ / البقرة .

(١١) الأصوات للدكتور إبراهيم أنيس ، ص١٦٣ .

الضمائر والأفعال

عملية إسناد الأفعال إلى الضمائر هى من الناحية الصرفية المحضة لا تخرج عن إلصاق هاتيك الضمائر بالأفعال ، ولذا فمن الضرورى أن نتحدث عن تلكم الأفعال والضمائر ، فنقول :

إننا ندرس هنا إسناد الأفعال إلى ضمائر الرفع ، أى ما يختص من الضمائر بمحل الرفع ، وهى على ضربين ، متحركة ومدية (ساكنة) :

١ ـ الضمائر المتحركة : وهى ثلاثة :(تاء الفاعل ـ نا الفاعلين ـ نون النسوة) ولاحظ أن ثلاثتها عبارة عن مقطع واحد ، مكون من صامت وحركة قصيرة فى اثنين ، النون ، والتاء ، وحركة طويلة فى : (نا) فقط .

وطبيعة تكوين هذه الضمائر وكونها صوامت متحركة يجعلها تشكل مقطعا مستقلا هو سبب أساس لما يحدث فى الفعل المسند إلى الضمير من تغيرات ، أو بمعنى آخر إعادة ترتيب مقاطع الكلمة بعد الإسناد ، كما سنري

٢ ـ ضمائر مدية : وهى واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة ـ وهى كما ترى ـ عبارة عن حركات طوال ، واو المد ، ألف المد و ياء المد ، ولذا أطلقنا عليها الضمائر المدية ، فى حين نعتها القدماء بأنها ساكنة ، وهو خطأ لأنها حركات طوال ، فالساكن عندنا هو الصامت فقط الذى يشكل نهاية المقطع المغلق ، كما فى : (كنْ ـ أنْتَ) مثلا .

ومن الجدير ذكره أن الماضى يختص إسناده بتاء الفاعل ونا الفاعلين ، فى حين أن المضارع والأمر يختصان بضمير واحد ، هو ياء المخاطبة ، ويشترك الماضى والمضارع والأمر فى الإسناد إلى ثلاثة ضمائر ، هى واو الجماعة وألف الاثنين ونون النسوة [١] .

---

(١) علم الصرف ، دراسة وصفية للدكتور محمد أبو الفتوح شريف ، ص٦٣ .

أى أن الضمائر التى يسند إليها الماضى هى تاء الفاعل للمتكلم والمخاطب والمخاطبة ، مثل : (كتبتُ ـ وكتبتَ ـ وكتبت) ونا الدالة على الفاعلين ، مثل : (كتبنا) ونون النسوة ، مثل : (كتبنَ) وألف الاثنين مثل : (كتبا) وواو الجماعة ، مثل (كتبوا) فهو إذن يسند إلى خمسة ضمائر .

أما الضمائر التى يسند إليها المضارع ، فهى ياء المخاطبة ، مثل : (تكتبين) ونون النسوة مثل : (يكتبن) وألف الاثنين مثل : (يكتبان) وواو الجماعة مثل : (يكتبون) ، فهو يسند إذن إلى أربعة ضمائر .

أما الضمائر التى يسند إليها الأمر فهى ياء المخاطبة مثل :(اكتبى) ونون النسوة مثل : (اكتبن) وألف الاثنين مثل : (اكتبا) وواو الجماعة مثل : (اكتبوا) فهو إذن يسنده إلى أربعة ضمائر كالمضارع تماما [٢] .

على أية حال فإن الإسناد يعنى أن تتكون الجملة من مسند ومسند إليه ، فالجملة الفعلية فى مثل : (سألت) نجد فيها الفعل : (سأل) هو المسند ، وتاء الفاعل هى المستد إليه و وهو مادفع إلى القول بأن ضمائر الأسناد جميعها تسمى بضمائر الرفع ، متحركة كانت أو مدية كما أسلفنا ، يلحق بها تاء التأنيث الساكنة التى تتصل بالماضى ، وتؤثر فية بعض التأثير ، كما يحدث للناقص فى مثل[٣] : (دعا + تْ ـــــه دعَتْ) حيث قصرت ألف المد إلى فتحة بسبب التاء ، مما أثر على النسيج المقطعى للكلمة ، كما سيتضح لنا فى موضعه ، إن شاء الله .

. هذا عن الضمائر التى يسند إليها ، فماذا عن الأفعال ؟ إنها تقسم إلى قسمين رئيسين ، الصحيحة والمعتلة :

١ ـ الأفعال الصحيحة : ليس فى أصولها ـ أى الفاء والعين واللام ـ حركة من الحركات الطوال ، ألف المد ، واو المد ، ياء المد .

وتنقسم الصحيحة إلى :

ا ـ السالم : الذي سلمت أصوله من الهمز والتضعيف ، كما فى : (سلم ـ

---

(٢) السابق . (٣) السابق .

سكت) .

ب ـ المهموز : أحد أصوله همزة ، كما فى : (أكل ـ سأل ـ قرأ) .

جـ ـ المضاعف الثلاثى : ما عينه ولامة متماثلان ، مثل :(ردّ ـ هَمّ).

د ـ المضاعف الرباعى : ماكرر فيه صامتان أصليان ، مثل : (زلزل ـ عسعس) .

٢ ـ الأفعال المعتلة : إذا كان أحد الأصول واوا أو ياء أو ألفا ، وهاتيك الأفعال مقسمة إلى :

ا ـ المثال : ما كانت فاؤه واوا أو ياء لينتين ، ولا تكون الفاء حركة طويلة (حرف مد) ألبتة ، لأن الكلمة العربية ـ وكذا المقطع ـ لا تفتتح بحركة ، لا طويلة ، ولا قصيرة ، كما أشرنا .

ولذا فإن هذا النوع من الأفعال أقرب إلى الصحيح منها إلى المعتل ، ومن ثم قال فى شرح الشافية[٤] : (فالمعتل بالفاء مثال لأنه يماثل الصحيح فى خلو ماضية من الاعلال ، نحو وَعَدَ ويَسَرَ ، بخلاف الأجوف والناقص) .

ب ـ الأجوف : إذا كانت عينه حركة طويلة ألف مد ، واو مد ، ياء مد (سمى أجوف تشبيها بالشىء الذى أخذ ما فى داخله ، فبقى أجوف ؛ وذلك لأنه يذهب عينه كثيرا ، نحو : قلت وبعت ولم يقل ولم يبع وقل وبع[٥]) .

جـ ـ الناقص : لامه واو أو ياء أو ألف ، قال فى شرح الشافية : (سمى المعتل اللام منقوصا وناقصا ، باعتبار ما سمى له فى باب الإعراب منقوصا ؛ فإنه إنما سمى به هناك لنقصان إعرابه ، وسمى هنا بهما لنقصان حرفه الأخير فى الجزم والوقف ، نحو : اغز وارم واخش ولا تغز ولاترم ولاتخش[٦]) .

د ـ اللفيف المقرون : إذا كانت العين واوا لينة واللام ياء ـ لينة أو مدية ـ أو ألف مد [٧] ، نحو : (روي يروى ـ قوى يقوي [٨]) .

ومن الجدير ذكره أن اللفيف المقرون واوى العين دائما[٩] ، ولاتأتى عينه ياء

---

(٤) ٣٤/١ .
(٥) السابق .
(٦) السابق .
(٧) فى النطق لا فى الكتابة .
(٨) علم الصرف للدكتور محمد أبو الفتوح شريف ، ص٥٤
(٩) السابق .

مطلقا .

جـ ـ اللفيف المفروق : إذا كانت الفاء واو لينة واللام ياء ـ لينة أو مدية ـ أوألف مد ، نحو : (ولى يلى ـ وقى يقى[10]) .

ويلاحظ أن الفاء[11] هنا واو لينة باستمرار ، ولم تأت ياء إلا فى مثال واحد ـ ذكره صاحب القاموس ـ مشتق من : (اليد) هو .

ـ يَدَيْتُه : أى أصيبت يده .

ـ ياداه :جازاه يدا بيد .

وهنا نلفت نظر القارئ إلى ما يلى :

١ ـ العبرة عندنا بالأصول ، فاء الفعل وعينه ولامه ، فإن كان أحدها واوا أو ياء أو ألفا عدا الفعل معتلا ، وإلا كان صحيحا ، ولذا فالأفعال الآتية : (يكتب ـ جاهد ـ اكتبوا) أفعال صحيحة برغم وجود الياء فى الأول والألف في الثاني والواو في الأخير ، لأنها كلها ليست من أصول الفعل وكذا الأفعال : (قُمْ ـ لم يكنْ ـ ارضَ) إنها تبدو للبادة أشبه بالصحيحة ، فى حين أنها معتلة ، أصيلة فى باب المعتل ، لأن الماضى منها : (قام ـ كان ـ رضى) لأن الفعل يظهر على حقيقته إذا كان في صيغة الماضى .

٢ ـ إننا لا نشك سويعة أن الهمزة قلما تثبت على حال ، وهذا ما نراه واضحا فى القراءات القرآنية ـ صحيحيهما وشاذهما ـ تلكم المرآه التى انعكس عليها واقع العربية ـ اللهجى والفصيح ـ قبيل نزول القرآن الكريم ، ويكفى أن يطالع المرء اختلاف القراء فى باب الهمزة فى النشر أو شروح الشاطبية أو غير ذلك من مصادر القراءات ومظانها ليصبح على يقين من أن ظاهرة الهمزة أخذت حيزا كبيرا من الاهتمام هى به جديرة .

وبرغم هذا لم يتمكن القدماء من سبر هذه الظاهرة وعلاجها علاجا شافيا ناجحا ، حتى كانت الدراسات والأبحاث الحديثة التى وضعت هذه الظاهرة المعقدة تحت مجهرها الدقيق الناقد ، وعلى رأس هذه الدراسات الجادة المقمقة ما قام به أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين من دراسات ، وبخاصة فى السفر

---

(١٠) السابق .

(١١) السابق .

الحليل : (القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث) .

على أية حال فنحن نري فى فصل المهموز عن السالم اعترافا بما يحدث للهمزة من تغير وتبدل إذ تصبح صوتا لينا وأحيانا حركة طويلة ، وقد تسقط لتلتقى الحركتان فيما يسمى بهمزة بين بين .... إلخ .

وبرغم هذا كله فإنه لا يغيب عن بالنا سويعة أن الهمزة صوت صامت ، أصيل فى باب الصوامت ، ولا صلة له ـ من قريب أو بعيد ـ بالحركات الطوال (حروف العلة) وبخاصة ألف المد ، بل إن طريقة النطق فى هذا الأخير مناقضة تماما لطريقة الهمزة ، التى تتطلب إغلاق الأوتار لحظة ، ثم فتحها ، فى حين أن ألف المد بحاجة إلى استمرار خروج الهواء من بين الوترين المهتزين .

ولا ننسى أيضا أن نذكر القارئ بأن الهمزة مهموسة ، وليست مجهورة ، كما توهم القدماء .

٣ ـ إن المثال أقرب إلى الأفعال الصحيحة منها إلى المعتلة ، لأنها تبدأ فى الحقيقة ـ بصوت لين [١٢] ، وهو يصنف وظيفيا مع الصوامت ، وليس مع الحركات ، ولذا ينبغى أن يقر فى ذهن القارئ التسمية الكاملة له . أى : (مثال الصحيح) .

٤ ـ إننا نهتم هنا بالتغيرات التى تحدث للفعل نتيجة الإسناد فقط ، ولا نعنى بما عدا ذلك من التغيرات ، كما يحدث لمثال الصحيح والمهموز أحيانا ، حيث تسقط الواو فى الأول والفاء أو العين فى الثانى ، مثل :

ـ وعد يعد ـ وثق يثق ثقة .
ـ أخذ يأخذ خذ ، وللمتكلم آخذ ، حيث اجتمعت همزتان ، الأولى همزة المضارعة والثانية فاء الفعل التى سقطت فعوض عن هذا السقوط بتطويل حركة الهمزة الأولى ، لتتحول الفتحة إلى ألف مد :

ʔaʔxuðu ⟶ ʔaxuðu ⟶ a: xuðu

ـ سأل يسأل سَلْ أو اسأل[١٣] .

---

(١٢) الأصوات فى رواية حفص عن عاصم للمؤلف ، ص٢٠ ، ٢١ .
(١٣) علم الصرف للدكتور محمد أبو الفتوح شريف ، ص٥١ ، ٥٢ .

٥ ـ إننا لا نهتم فقط بسقوط بعض أصول الفعل أو زوائده ، بل نبحث فيما وراء ذلك من إعادة صياغة النسيج المقطعى للكلمة بعد الإسناد ، ففى مثل : (وَقَفَ ـ وقفتُ) لا يظهر للوهلة الأولى أن تغيرا قد طرأ على الفعل بعد الإسناد ـ باستثناء إلصاق تاء الفاعل ـ فى حين أن الفعل أعيدت صياغة مقاطعه بسبب الاسناد :

waqafa + tu ⟶ waqaftu

لقد تحول النسيج المقطعى بعد الإسناد من ص ح ص ح ص ح ص ح (أربعة مقاطع قصيرة مفتوحة) إلى ص ح ص ح ص ص ح (ثلاثة مقاطع ، الأول والأخير قصير مفتوح ، وبينهما طويل مغلق) ، وذلك كله بسبب سقوط فتحة البناء بعد الإسناد ، وهلم جرا .

٦ ـ يعامل اللفيف بنوعيه المقرون والمفروق ـ عند الإسناد ـ معاملة الناقص ، إذ النوعان كلاهما معتل الآخر فقط ، أما الصوت الآخر فهو صوت لين فى النوعين ، ولذا لا يتأثر بسبب الإسناد وهو ما سوف يتضح فى موضعه .

وهذا يشبه المهموز الناقص كالفعل : (رأى) فإنه عند الإسناد يعامل معملة الناقص والمهموز فى آن واحد ، وبما أن المهموز ـ هنا ـ لا يتأثر بعملية الإسناد فإن التأثير الأظهر والأوضح يأتى بسبب كون الفعل معتل الآخر .

صحيح أن الفعل : (رأى) تسقط عينه فى الأمر والمضارع ، ولكن هذا خارج عن نطاق الإسناد و ليس بسببه ، تماما كما يحدث لمثال الصحيح واللفيف المفروق حين تسقط الفاء فى غير الماضى : (وقف يقف ـ وعى يعى ....) إلخ .

الوقـف

أشرنا قبلا إلى أن عملية الإسناد من الناحية الصرفية المحضة لا تخرج عن إلصاق ضمائر الرفع ، متحركة ومدية بالفعل ، هذا الفعل الذى يعد كأنه الموقوف عليه ، وقد نتج هذا بسبب طبيعة ضمير الرفع نفسه ، فهو إما حركة طويلة فى الضمائر المدية ، أو مقطع مفتوح فى الضمائر المتحركة .

ويتضح ما سبق عندما نقارن بين إسناد الأفعال إلى ضمائر الرفع وبين اتصال تاء التأنيث بالأفعال ، إنها تحتاج إلى إعداد مختلف ، كما سنري فيما بعد .

وإذا كان الفعل ـ عند الإسناد ـ يعد كأنه الموقوف عليه فإن الحاجة تدعو إلى كليمة عن الوقف ، كيف يكون ؟

عند الوقف يراعى ما يلى :

١ ـ الوقف على الصامت بالسكون فقط ، فلا وقف على حركة قصيرة ألبتة ، فى حين يجوز الوقف على الحركة الطويلة[1] ، تقول :

ـ هذا رجلْ .
ـ تكلمت مع رجلْ
ـ رأيت رجلا .
ـ الأمر لكْ .
رأيت هنا ـ لقد ذهبوا ـ لن تذهبى .

وقد ورد الوقف بالسكون مطلقا للمرفوع والمجرور والمنصوب على السواء ، وقد روي هذا عن ربيعة ، قال الأعشى ميمون يمدح قيس بن معدي كرب .

إلى المرء قيس أطيل السرى ... وآخذ من كل حى عُصُمْ[2] .

(١) الأصوات فى رواية حفص عن عاصم للمؤلف ، ص٨٩ .

(٢) العصم جمع عصام يطلق فى الأصل على وكاء القربة ، وعلى عروتها ، والمراد به هنا العهد ، فهو يأخذ=

أما أزاد السراة فقد ذهبوا إلى الوقف على المرفوع بضمة طويلة والمجرور بكسرة طويلة والمنصوب بفتحة طويلة هكذا[٣] .

- جاء خالدو .
- مررت بخالدي .
- رأيت خالدا .

وقد جمعت الفصحى - اللغة المشتركة بين بنى العُرب - بين لهجة ربيعة فى المرفوع والمجرور فوقفت عليهما بالسكون ، وبين أزد السراة فى المنصوب المنون حيث وقفت عليه بفتحة طويلة[٤] :

- جاء الرجلْ ، جاء أحمدْ
- مررت بالرجلْ ، مررت بأحمدْ .
- رأيت الرجلْ ، رأيت أحمدْ .
- رأيت هؤلاءْ
- جاء الرجلان كلاهما .
- لما يرحلوا .

ويبدو أن ما جاء هنا عن لهجتى ربيعة وأزد السراة كان بمثابة بقايا لهجية قديمة قد تركت مكانها - فى الفصحى - للوضع الجديد ، الذى جمع بين اللهجتين ، لأنا لم نجد أثرا لهما فى القراءات ، صحيحها وشاذها - فيما نعلم - إذ يظهر أن الأمر قد استقر تماما للوقف على المرفوع والمجرور بالسكون ، والوقف على المنصوب المنون بالفتحة الطويلة ، وذلك قبيل نزول القرآن الكريم ، لأن هذا الكتاب حوى فى قراءاته المختلفة أكثر الظاهرات اللهجية شيوعا بين العُرْب .

خلاصة القول أن الوقف على المعرب المنون وغير المنون أو المبنى لا يكون إلا بالسكون ، أو بحركة طويلة ، ولا يكون بحركة قصيرة ألبتة

٢ - وقد ورد عن العرب الوقف بروم الحركة القصيرة، الفتحة والكسرة

= المهد من كل حى كى يصل سالما إلى مدرجه ، انظر شرح الشافية ٢/٢٧٢ .

(٣) شرح الشافية ٢/٢٧٣ .

(٤) تأملات فى بعض ظواهر الحذف الصرفى للدكتور فوزى الشايب ، حولية كلية الآداب جامعة الكويت العاشرة ، انظر ص٧٨ وما بعدها .

والضمة ، وإشمام الضمة ، بدلاً من السكون الخالص المحض .

ويختلف الروم عن حركته القصيرة فى الزمن ، فروم الفتحة أو الكسرة أو الضمة إنقاص زمنها إلى الثلث فى حين أن الإشمام تصوير الضمة بانضمام الشفتين[٥] ، أو قل هو الاستعاضة عن الحركة القصيرة ـ الضمة ـ بحركة الشفتين فقط ، دون إصدار أى صوت .

ويبدو أن الوقف بالروم والإشمام كان فاشيا شائعا فى العرب قبيل نزول القرآن ، ولم يكن ظاهرة لهجية ، تخص قبيلة بعينها أو أكثر ، وهذا ما نفهمه مما يلى :

أ ـ ورد عن بعض القراء العشرة الوقف بالروم والإشمام بدلا من السكون ، إلا أن علماء القراءات يجيزون[٦] ذلك لجميع القراء ، ولو كان ظاهرة لهجية محدودة ما روى عن هؤلاء القراء ، ولما أجازه العلماء فى أية قراءة من القراءات العشر ، حتى لو لم ترد عن القارئ نفسه .

ب ـ حديث النحاة والصرفيين القدماء عن الروم والإشمام باعتبارهما جائزين ، دون تشذيذ يدل على شيوع هاتين الطريقتين فى الوقف وفشوهما ، إذ لو كانا غير ذلك لنالا من النحاة والصرفيين كل هجوم عنيف وتشذيذ ، قال ابن الحاجب : (الوقف : قطع الكلمة عما بعدها ، وفيه وجوه مختلفة فى الحسن والمحل ، فالإسكان المجرد فى المتحرك ، والروم فى المتحرك ... والإشمام فى المضموم ، وهو أن تضم الشفتين بعد الإسكان[٧]) .

وعلامة الروم شرطة بين يدى الحرف : (جاء زيدـ .) والإشمام نقطة بين يدى الحرف : (راح زيد.) فى حين أن علامة الإسكان رأس خاء [خـ] توضع علي الحرف نفسه : (قام زيدْ) قال في شرح الشافية : (وهى حرف أول لفظ الخفيف ، لأن الإسكان تخفيف[٨] .)

وهذا الرمز هو المستخدم الآن فى رسم المصحف للإشارة إلى السكون ، وإن كان بدون نقطة هكذا [ح] وقد تطور هذا الرمز إلى شكله المستخدم فى غير الرسم المصحفى ، أى [٥] على الحرف الساكن .

---

(٥) الأصوات للمؤلف ، ص٤٩ .

(٦) السابق .

(٧) شرح الشافية ٢٧١/٢ .

(٨) السابق ٢٨٥/٢ .

وفى العربية المعاصرة أصبح الوقف بالسكون فقط ـ أو الحركة الطويلة ـ دون روم أو إشمام ، وإن كان الوجهان جائزين فى القراءات القرانية .

٣ ـ يسقط التنوين ـ والإعراب طبعا ـ عند الوقف ، ذلك أن وظيفة التنوين ـ على المستوي الأصواتى ـ إغلاق المقطع المفتوح الناتج عن الحركة الإعرابية ، وذلك فى الوصل ، أما عند الوقف فإن السكون يقوم مقام التنوين فى إغلاق[٩] المقطع فى حالتى الرفع والجر .

أما المنصوب المنون فإن يعوض عن سقوط التنوين بتطويل الفتحة إلى ألف مد :

kita:ban ⟶ kita:ba:

ومن الخطأ ما نسمعه من بعض مثقفى العربية ، حيث لا يسقطون التنوين ـ كذا الإعراب ـ عند الوقف ، إن هذه مبالغة فى الفصاحة . من باب ما زاد عن حده انقلب إلى ضده .

٤ ـ الوقف على تاء التأنيث المربوطه بالهاء ، لا بالتاء ، فنقول مثلا : (جاءت فاطمة) فنقف الهاء[١٠] .

٥ ـ تتحول الواو اللينة إلى واو مد والياء إلى ياء مد[١١] ، مثل :

ـ هُوَ ـــ هو		huwa ⟶ hu:
ـ هِيَ ـــ هى		hiya ⟶ hi:

إلا إذا سبق الصوت اللين[١٢] بحركة طويلة أو صامت ساكن ، مثل :

ـ محيايْ ، السعْى .
ـ مثوايْ ، القبْو .

إن الياء اللينة لا يمكن أن تتحول إلى ياء مد ، أى حركة طويلة ؛ لأنها سوف تلتقى بالحركة التى تسبقها ـ أى ألف المد ـ بدون فاصل صامت ، وهو مالا

---

(٩) قراءة الأربعة للمؤلف ، ص٣٦٩ .
(١٠) الأصوات للمؤلف ، ص٨٩ .
(١١) السابق .
(١٢) السابق .

يحدث فى العربية إلا فى حالة همزة بين بين ، كما أشرنا فى المقدمة ، كذلك لا يتحول الصوت اللين إلى حركة طويلة إذا سبق بصامت ساكن ، وإن صح هذا فى بعض اللهجات إلا أنه لم يأت فى الفصحى .

٦ ـ برغم أن هاء الضمير الغائب قد تتحول ضمتها إلى واو مد ، وكسرتها ألى ياء مد فإن فى الوقف على هذى الهاء لا يكون إلا بالسكون(١٣) ، مثل :

ـ مالكم من إله غيرهْ .(١٤)
ـ ويهدى بهْ (١٥) .

صفوة القول أن الوقف فى العربية لا يكون إلا بالسكون أو الحركة الطويلة ، وهو ما نراه واضحا فى الفعل الذى يعد للإسناد .

وينقسم حديثنا عن الإسناد إلى ثلاثة إقسام ، الأول للفعل الصحيح ، والثانى للأجوف ، والثالث للناقص .

وسوف يلحق بالصحيح مثاله ، وكذا الأجوف إذا كانت عينه لينة ، وليست حركة طويلة (حرف علة) مثل : (عاون ـ قايض) فالعين هنا ليست معتلة كما فى : (استقام ـ يستعيد ـ يقوم) .

كما نجد أن اللفيف بنوعيه ـ المقرون والمفروق ـ يعامل معاملة الناقص ، لأنه ينتهى بحركة طويلة (حرف علة) أما الآخر فهى صوت لين ، وليس معتلا ، كما فى : (وَقَى ـ هَوَى) فالواو فى الحالتين صوت لين ، وليس حركة طويلة .

---

(١٣) السابق . (١٤) ٨٤ / هود . (١٥) ٢٦ / البقرة .

إسناد الصحيح

إذا أسند الفعل الصحيح - سالما كان أو مهموزا أو مضاعفا رباعيا - وكذا المثال - سواء فى الماضى أو المضارع أو الأمر[1] فإنه يعد إعداد الموقوف عليه ، بعدها يلصق الضمير بالفعل ، وقد سبق أن أشرنا إلى أن هذا يرجع إلى طبيعة الضمائر نفسها ، إذ المتحرك : (تاء الفاعل - نا الفاعلين - نون النسوة) تمثل مقاطع مستقلة ، مما يناسبها أن يكون ما قبلها ساكنا ، أو بمعنى اخر يمكن أن يكون مقطعا مغلقا .

أما الضمائر المدية فإنها تكون مع الصامت الساكن قبلها مقطعا طويلا مفتوحا ، ولذا يناسبها أن تلصق - أو تلتصق - بالصامت الساكن قبلها ، ولا يناسبها أن يكون الصامت قبلها متحركا ، حتى لا تلتقى حركتان فى العربية ، وهو أمر محظور فى العربية إلا إذا سقط الصامت من بين الحركتين ، كما وجدنا فى همزة بين بين .

وهاك أمثلة فى الماضى والمضارع والأمر قبل الإسناد وبعده مع جميع الضمائر :

كتبَ ← كتبْ   katab → katabta

كتبْتُ   katabtu

كتبْنا   katabna:

كتبْنَ   katabna

كتبوا   katabu:

كتبا   kataba:

يكتبُ ← يكتبْ :

يكتبْن   yaktubna

---

(١) مجردا كان الفعل أم مزيدا .

يكتبونَ	yaktubu:na
يكتبان	yaktuba:n
تكتبين	taktubi:na

ويلاحظ أن المضارع المرفوع تلحقه النون إذا اسند الفعل إلى ضمير مدي ، وفى حالتى النصب والجزم تسقط هذه النون لأنه جيء بها للدلالة على الرفع فقط .

كما يلاحظ أيضا أن المضارع المجزوم مثل الأمر يكون معدا للإسناد ، أى كأنه موقوف عليه ، انظر إلى :

لم يكتبْ ـــه لم يكتبْنَ

اكتب	?uktub
اكتبْن	?uktubna
اكتبوا	?uktubu:
اكتبا	?uktuba:
اكتبى	?uktubi:

كما تجب الإشارة أيضا إلى أن الماضى المسند إلى الضمائر المتحركة ينتج عنه توالى أربعة مقاطع قصيرة مفتوحة ، وهو ماتتجنبه العربية فى الكلمة الواحدة ؛ لأن توالى هذا النوع من المقاطع يمكن أن يضعف النظام المقطعى ، مما ينتج عنه ثقل فى النطق[٢] ، دون سهولة أو انسياب[٣] .

على اية حال فإننا إذا قارنا بين اتصال تاء التأنيث بالفعل وبين إسنادها إلى ضمائر الرفع تأكد لنا أن الأفعال تعد للإسناد بأسقاط حركة لامها ، فكأنها موقوف عليها .

وتجدر الإشارة إلى أن تاء التأنيث لاتتصل إلا بالماضى ، فلا تتصل بالأمر أو المضارع ، وبما أن هذه التاء ساكنة فإنها تغلق المقطع المفتوح قبلها ، ومن ثم تترك الفعل على حاله ، دون تغير ، قارن بين الفعل المسند إلى تاء الفاعل وبين

---

(٢) القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث ، انظر ص٧٩ .

(٣) قراءة الأربعة للمؤلف ، انظر ص٣٤٩ .

الفعل إذا اتصلت به تاء التأنيث :

katabtu: كتبْتُ

katabat كتبَتْ

المضعف الثلاثى : رأينا أن الفعل الصحيح سالما كان أو مهموزا أو مضعفا رباعيا ـ وكذا مثال الصحيح ـ تسكن لامه ، ثم يتم الإسناد بعد ذلك .

والمضعف الثلاثى له نفس الحكم أيضا ، إلا أنه بسبب تماثل عينه ولامه ـ مما نتج عنه إدغامهما فى بعضهما ، فكأنهما صامت واحد ، لكنه مضعف ـ فإن له لوضعا خاصا بعض الشىء نفصله فيما يلى :

وفى البداية تجب الإشارة إلى أنه يلحق بالمضاعف الثلاثى مزيده ، مثل : (ردَّ ـ استردَّ ، قَرَّ ـ أقرَّ) وما زيد بتضعيف عينه ، مثل (اطمأنَّ ـ احمارَّ) [٤].

فإذا أسند المضعف إلى الضمائر المدية بقى الفعل كما هو باستثناء سقوط حركة الصامت الأخير بسبب عدم إمكانية تجاور حركتين ، أى حركة الفعل وهاتيك الضمائر ، فإنها حركات ، وإن كانت طوالا :

madda ⟶ madd مدَّ ⟵ مدّ :

maddu: مدّوا

madda: مدّا

yamuddu ⟶ yamudd يمدُّ ⟵ يمدّ :

yamudda:na يمدون

yamudda:ni يمدان

tamddi:na تمدين

mudd مدَّ :

muddu: مدّوا

mudda: مدّا

---

(٤) شرح ابن عقيل ، انظر ٢٧١/٤ ، وعلم الصرف للدكتور محمد أبو الفتوح شريف ، ص٦٦ .

مدّى	muddi:

أما الإسناد إلى الضمائر المتحركة فإنه يحتاج إلى بعض تفصيل نبسطه فيما يلى :

إذا أسند المضعف الثلاثى إلى ضمائر الرفع المتحركة فك إدغامه لوجوب إسكان ماقبل الضمير طردا للباب :

مدّ : madda

مدَدْت madadtu
مدَدْنا madadna:
مدَدْنَ madadna

يمدّ yamddu

يمددن yamudna

مدّ: mudd
امدُدْنَ ?umududna

وهنا نلاحظ أن حركة المدغم تراجعت من الثانى إلى الأول فنتج عنه فك الإدغام فى الفعل المسند ، وهذا مايتضح من مقارنة الفعل قبل الإسناد وبعده :

yamuddu - yamdudna

فقد توسطت الضمة الصامتين ، وفصلت بينهما ، بعد أن كانت تالية لهما .

على أية حال فإننا نلفت نظر القارئ الكريم إلى الآتى :

١ - إذا أسند الماضى مكسور العين إلى الضمير المتحرك مثل : (ظلّ - ملّ) وهما من باب علم جاز فيه ثلاثة أوجه :

الأول : بقاؤه على الحال الذى ذكرنا ، فنقول : (ظللت - ظللنا - ظللنَ) يقول ابن عقيل : (وهذه لغة أكثر العرب)(٥) روى الحسن بن سعيد المطوّعى(ت ٣٧١هـ)قراءة : (فظِلْلتُم)(٦) بكسر اللام الأولى ، وإسكان الثانية .(٧)

---

(٥) شرح ابن عقيل ٤٧٣/٤ .
(٦) ٦٥ / الواقعة .
(٧) الإتحاف للبنا الدمياطى ، ص٤٠٨ .

الثانى : حذف عينه ـ أى اللام المفتوحة ـ مع إبقاء حركة الفاء على حالها ، أى : (ظَلْتُ ـ مَلْتُ) وهذه لهجة بنى عامر ، وعليها جاء قوله تعالى : (الذى ظلت عليه[8] عاكفا ـ فظلتم تفكهون [9])[10] .

الثالث : حذف العين بعد نقل كسرتها إلى الفاء ، تقول :(ظِلْتُ ـ مِلْتُ) قال ابن عقيل : (وهذه لغة بعض أهل الحجاز [11]) وعليه جاءت رواية المطوعى عن الأعمش : (ظِلْتَ [12]) بكسر الظاء [13].

وفى الأوجه الثلاثة كما نرى : (ظللنا ـ ظَلْنا ـ ظِلْنا) ماقبل الضمير ساكن ، فكأن الفعل موقوف عليه .

٢ ـ المضارع المجزوم إذا أسند إلى الاسم الظاهر أو الضمير المستتر جاز فيه الإدغام والفك ، تقول : (لم يشدَّ ، لم يملَّ ـ لم يشدد ، لم يملل)[14] والفك أكثر استعمالا ، قال تعالى : (ومن يحللْ عليه[15] غضبى فقد هوى ـ وليملل الذى عليه الحق ... فليملل وليه بالعدل [16]) .

٣ ـ إذا أسند الأمر إلى ضمير مستتر جاز فيه الأمران أى الإدغام والفك ، والأخير أكثر استعمالا قال ابن عقيل[17] : (وهو لغة أهل الحجاز) قال تعالى (واغضض[18] من صوتك) وسائر العرب على الإدغام[19] .

صفوة القول أن المضعف الثلاثى برغم ذلك كله يعامل قبل الإسناد معاملة الموقوف عليه ، أى تسكن لامه ، مثله فى ذلك مثل السالم والمهموز والمضعف الرباعى ومثل الصحيح ، أما إذا اتصلت به تاء التأنيث فإنه لا يتغير فيه شىء ، شأن غيره من الأنواع التى ذكرنا الآن ، انظر :

مدَّ ← مدَّتْ ـ madda ⟶ maddat

إن التاء هنا مغلاق مناسب للمقطع القصير المفتوح قبلها ، والذى يشكل نهاية الفعل : (مدَّ) .

أما المهموز ومثال الصحيح فلنا عليهما أيضا بضع ملاحظات نسطرها فيما

---

(٨) ٩٧ / طه .
(٩) ٦٥ / الواقعة .
(١٠) شرح ابن عقيل ٢٧٣/٤ .
(١١) السابق .
(١٢) ٩٧ / طه .
(١٣) الإتحاف للبنا الدمياطى ، ص٣٠٧ .
(١٤) شرح ابن عقيل ٢٧٤/٤
(١٥) ٨١ / طه .
(١٦) ٢٨٢ / البقرة .
(١٧) شرح ابن عقيل ٢٧٤/٤
(١٨) ١٩ / لقمان .
(١٩) شرح ابن عقيل ٢٧٤/٤ .

يلى :

أولا ـ المهموز : مما لاشك فيه أن هذا النوع من الأفعال يعامل معاملة السالم عند الإسناد إلى ضمائر الرفع إلا أنه من الواجب الإشارة إلى أن بعض الكلمات المهموزة قد كثر دورانها على لسان العرب فاستغنوا عن همزتها قصد التخفيف ، أو الاقتصاد فى المجهود العضلى :

١ ـ فى : (أخذ ـ أكل) تحذف الهمزة من صيغة الأمر ، مع ضم عينه ، قال تعالى(٢٠) : (خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ، ولا تسرفوا(٢١)) .

٢ ـ فى (أمر ـ سأل) حذفت الهمزة من الأمر ، مع ضم الميم ، وفتح السن ، أى : (مُرْ ـ سَلْ)وبخاصة عند الابتداء بالكلمة ، فإن كانت مسبوقة بشىء كحرف العطف لم يلتزم حذفها ، بل الأكثر إعادة الهمزة إلى الكلمتين(٢٢) ، قال تعالى : (سل بنى إسرائيل(٢٣) ـ فاسألوا أهل الذكر(٢٤) ـ وأمر أهلك بالصلاة (٢٥)).

٣ ـ فى (رأى) تحذف الهمزة فى المضارع والأمر كليهما ، فنقول : (يرى ـ رَهْ) قال تعالى (٢٦) : (ألم يعلم بأن الله يرى (٢٧)) .

وكذلك : (أرى) المزيدة بهمزة فى أولها ، تسقط عينها فى الماضى والمضارع والأمر على السواء ، إذ هى فى الأصل : (أرأى يُرئى) ثم أصبحت : (أرى ـ يُرى) ولكن بضم حروف المضارعة : لأنه رباعى ، قال تعالى : (سنريهم آياتنا)(٢٨) (أرنا الله جهرة)(٢٩) ، أما الثلاثى : (رأى يَرى) فإن حروف المضارعة مفتوحة ، كما ترى .

٤ ـ إذا جاء المهموز لامه على : (فَعَلَ) نحو : (قرأ ـ نشأ ـ بدأ) فعامة العرب على تحقيق الهمزة عند الإسناد للضمائر المتحركة ، فتقول : (قرأتُ ـ نشأنا ـ بدأنَ) وحكى سيبويه أن من العرب من يخفف الهمزة ، فيقول : (قريتُ ـ نشيْتُ ـ بديْتُ) وذكر أنهم يقولون فى مضارعه (٣٠) : (أقرا ـ أنشا ـ

(٢٠) السابق .
(٢١) ٣١ / الأعراف .
(٢٢) شرح ابن عقيل ٢٧٨/٤ .
(٢٣) ٢١١ / البقرة .
(٢٤) ٧ / الأنبياء .
(٢٥) ١٣٢ / طه .
(٢٦) شرح ابن عقيل ٢٧٩/٤ .
(٢٧) ١٤ / العلق .
(٢٨) ٥٣ / فصلت .
(٢٩) ١٥٣ / آل عمران .
(٣٠) شرح ابن عقيل ٢٧٩/٤ ـ ٢٨٠ .

أبدا) .

ونرى أن سقوط لام الفعل ـ أى الهمزة ـ ترتب عليه تطويل الحركة السابقة عليها ، وهى الفتحة تعويضا عن هذا السقوط ، وفى هذه الحالة فإنه يعامل معاملة الناقص عند الإسناد .

أما المجزوم فإنه يجوز لك أن تعامله معاملة الناقص فتتحول ألف المد فى آخره إلى فتحة ، تقول : (لم أقر فى الكتاب ـ لم أبدَ العمل) وتقول أيضا : (لم أقرا ـ لم أبدا) قال ابن عقيل [٣١] : (وهو الأكثر) .

ومن ناحية أخرى فإن مهموز العين نحو : (سأل) يحدث له نفس الشىء ، فيقال : (سال ـ يسال [٣٢] ـ سَلْ) وهنا يعامل معاملة الأجوف عند الإسناد .

ثانيا ـ المثال : يبدأ هذا النوع من الأفعال بواولينه أو ياء ، وهذه الأخيرة تبقى فى صيغ الفعل كلها ، لا تغادر واحدة منها فى حين تسقط الواو فى المضارع والأمر ، وإن بشرطين ، هما :

١ ـ أن يكون ثلاثيا مجردا ،نحو : (وصف ـ وصل)

٢ ـ أن تكون عين الفعل مكسوره فى المضارع ، مثل : (وَرث يرث ـ وصَل يصل) .

فإن كان مزيدا ، نحو : (أوقد ـ واعد) لم تحذف الواو فى المضارع أو الأمر ، تقول : (يوقد ، أوقدْ ـ يواعد ، واعدْ) .

وإن ضمت عينه أو فتحت بقيت الواو ، قال تعالى : (لاتَوْجَل ؛ إنا نبشرك [٣٣]) ، وشذ : (يطأ ـ يسع) فسقطت الواو ، والقياس أن[٣٤] تبقى ، لأن الفعل مفتوح العين فى المضارع ، وليس مكسورا .

وكذلك تسقط فاء المثال ـ ياء كانت أم واو ـ إذا جاء على زنة افتعل ، سواء الفعل فى ذلك والمصدر ، أو سائر المشتقات ، تقول :

ـ اتَّصف يتَّصف اتِّصافا فهو متَّصف .

---

(٣١) السابق ٤/ ٢٨٠ .

(٣٢) السابق ٤/ ٤٨٣ .

(٣٣) ٥٣ / الحجر .

(٣٤) شرح ابن عقيل ، انظر ٤/ ٢٨٤ .

- اتّسر يتّسر اتّسارا فهو متّسر .

والأصل فى كليهما :

اوْتصف — ?wtasafa

ايْتسر — ?ytasara

وقد سقطت الواو والياء اللينتان ، فعوض عن هذا الإسقاط بتشديد التاء أو بمعنى آخر زيادة زمنها ، فبدت كأنها مضاعفة ، وهلم جرا .

وقد نظرت فى دراسة [٣٥] إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكومبيوتر للدكتور على حلمى موسى فوجدت الآتى :

- الصوتان /وت / ، / ى ت / لايتتابعان فى جذر الخماسى ، ولا الرباعى .

- يتتابع الصوتان فقط فى جذر الثلاثى .

وبعبارة أخرى فإن التاء لا تأتى - فى جذر الخماسى والرباعى - بعد واو أو ياء مطلقا ، وهو ماكان فى جذر الثلاثى فقط ، مما يشير إلى تجنب العربية لهذا التتابع / وت ، ى ت / فى الكلمة إذا زادت عن ثلاثة صوامت ، سواء أكانت مجردة أو مزيدة ، فإذا ما سبقت الواو أو الياء بهمزة استحال هنا تتابع الصوامت : /?yt - ?wt/ ولهذا تحول : (اوْتصف - ايتسر) وأضر بهما إلى : (اتصف - اتّسر) وهلم جرا .

(٣٥) نشرته الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة ١٩٧٨م ، انظر الجداول : ١١ ، ١٢ ، ١٤ - ٢٠ .

إسناد الأجوف

الفعل الأجوف ماكانت عينه حركة طويلة (حرف علة) سواء أكان مجردا ، مثل : (قام ـ يصوم ـ عُدْ) أو مزيدا ، مثل : (استقام ـ أعاد ـ يُعيد) ..... الخ .

أما إذا كانت العين لينة ، واوا كانت أو ياء فإنه يعامل معاملة الصحيح عند الإسناد ـ مجرده ومزيده ـ مثل : (عَور ـ حَور ـ استحوَذ ـ استنوَق) قال تعالى : (استحوذ عليهم الشيطان)[1] .

وهذى الأفعال لينة العين تمثل المرحلة الأولى من مراحل تطور الأجوف ، حيث الصوت اللين متحرك ، وفى المرحلة الثانية تسقط هاتيك الحركة ، فتسكن العين ، وفى المرحلة الثالثة تنكمش الواو أو الياء ، لتتحولا إلى إمالة .

وفى المرحلة الرابعة[2] تتحول الإمالة إلى فتح خالص ، وهذا التطور الأخير ، هو الذى وصلت إليه العربية . فى مثل ك (قال ـ باع) اللذين مرا ـ كغيرهما ـ بمايلى :

qawala ⟶ qawla ⟶ qo:la ____ qa:la
bayaʕa ____ bayʕa ____ be:ʕa ____ ba:ʕa

على أية حال فإن الإفعال لينة العين تمثل المرحلة الأولى من مراحل تطور الأفعال الجوفاء ، وهى جزء من الركام اللغوى الذى يشى بالأصل القديم لهذا النوع من الأفعال المعتلة .

وقد بقيت من هذه المرحلة بقية فى العامية ، فى مثل :
ـ استريح ـ بتشديد الياء اللينة ـ وهى فى الفصحى : (استراح) بألف بدلا من الياء .

---

(١) ١٩ / المجادلة .

(٢) انظر تفصيلات هذه المراحل فى المدخل إلي علم اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ، ص٢٩١ ـ ٢٩٨ .

- استبيع[٣] ، وهى صيغة استفعل من الفعل : (باع) ، وكذلك باقى المشتقات ، مثل اسم الفاعل : (مستبيع)وهكذا .

على أية حال فإن الأجوف - معتل العين - لا تتأثر عينه إذا أسند إلى الضمائر المدية ، فى الماضى أو المضارع أو الأمر :

قالَ ← قالْ ← قالوا ، قالا .

qa:la → qa:l → qa:lu: , qa:la:

يقولُ ← يقولْ ← يقولون ، يقولان ، تقولين

yaqu:lu → yaqu:l | yaqu:lu:n / yaqu:la:n / taqu:li:n |

قُلْ ← قولوا ، قولا ، قولى

qul → qu:lu: , qu:la: , qu:li:

ويلاحظ هنا مايلى :

١ - المضارع المسند إلى الضمائر المدية يرفع بالنون التى تسقط عند نصب الفعل أو جزمه وهو مايعرف بالأفعال الخمسة ، وهى أشهر من نار متأججة على علم ضخم ، ومع هذا فإنا نجد كثيرا من طلاب أقسام اللغة العربية - فضلا عن غيرهم - يتعامل مع هذا النوع من الأفعال وكأنه لم يسمع بشىء من ذلك .

كما يلاحظ أنه فى حالة سقوط النون - فى المضارع المنصوب أو المجزوم والماضى والأمر أيضا - يوضع (ألف) أمام واو الجماعة حتى تتميز هذه الأخيرة عن لام الفعل ، التى قد تكون واوا ، تأمل :

هذا مانرجو

هم لن يسكتوا

٢ - الفعل الأمر الذى قصرت عينه ، فتحولت من حركة طويلة إلى قصيرة بسبب السكون ، تعود سيرتها الأولى ، لأن الضمير المدى جعل الفعل يتحول من مقطع واحد مغلق إلى مقطعين مفتوحتين ، كما نرى فى مثل :

---

(٣) استبيع أى أصبح جريئا ماضيا لا يخشى شيئا ، ولا يهاب أحدا .

كون ←كنْ ←كونوا ، كونا ، كونى

Ku:n → Kun → | Ku:nu: / ku:na: / ku:ni: |

فقد كان الفعل مكونا من : / ص ح ح ص / تحول بعدها إلى : /ص ح ص / وبعد الإسناد أصبح : / ص ح ح + ص ح ح / وهمامقطعان مفتوحان ، كما نرى .

أما الضمائر المتحركة فإنها تؤدى إلى تقصير عين الأجوف بسبب السكون بعدها : قالَ ← قالْ ← قُلتُ ، قُلنا ،قُلْنَ .

qa:la → qa:l → | qultu / qulna: / qulna |

يقولُ ← يقولْ ← يقُلن

yaqu:lu → yaqu:l → yaqulna

qul → qulna - قُلْ ← قُلْنَ

ويلاحظ :

١ ـ الأمر جاهز معد هنا للإسناد فلامه ـ نهايته ـ صامت ساكن ، كأنه موقوف عليه ، فلا يحتاج إلا لصق الضمير ـ نون النسوة ـ فى نهايته .

٢ ـ فى المضارع والماضى تسكن لامه ـ فيترتب عليه تقصير العين ـ وهى حركة طويلة ـ إلى حركة قصيرة ، حيث تحول المقطع المديد المغلق إلى طويل مغلق : (ص ح ح ص ← ص ح ص) .

ففى المضارع تتحول واو المد إلى ضمة وياء المد إلى كسرة وألف المد إلى فتحة ، كما ترى .

يقود ← يقُدْن

يبيع ← يبعْن

يهاب ← يهَبْن

لكننا فى الماضى نجد غير هذا ، فألف المد تتحول أحيانا إلى ضمة ، وأخرى

إلى كسرة :

[فازَ ـــــ ← فُزْت ـ هاب ← هِبْتُ] .

وكان القياس : (فاز ← فَزْت ، هاب ـــ ← هَبْت) ، ولكن ألف المد تحولت إلى ضمة في المثال الأول ، وإلى كسرة في المثال الثاني ، فهل هذا ممكن ؟

يقول الدكتور محمد شريف : [إنْ كان الأجوف من باب (فرح يفرَح) مثل : نام ـ غاب وجب كسر الفاء ، فنقول :(نمت ، نمْنا ، نمْن ـ غبْت غبْنا ، غبْن) وإن كان من باب (ضرب يضرب) وهو اليائى العين باستمرار ، مثل : (جاء يجيء) كسرنا فاء الأجوف ، فنقول : (جئت ـ جِئْنا ـ جئْنَ) .

وإن كان من باب : (نصَر ينصُر) وهَو الواوى العين باستمرار ، مثل : (صام يصوم) ضممنا الفاء ، فنقول : (صُمْت ـ صُمْنا ـ صمْنَ) فنلاحظ أن فاء الأجوف تكسر في وزني : (فرح ، ضرب) وتضم في وزن : (نصر)[٤] وهكذا) .

ويبدو أن الفاء تكسر إذا كانت العين ياء ، وتضم إذا كانت واوا ، إلا إذا كانت هذه الأخيرة مكسورة فإن الفاء تكسر هي الأخري ، وبعبارة أخري ، فإن ما تجوز فيه الإمالة تكسر فاؤه ، ومالا تجوز فيه تضم فاؤه[٥] .

ومن الملاحظ أن الكلام هنا يدور حول الثلاثي ـ كما رأينا ـ أما غير الثلاثي فإن حركته تبقى دون تحول إلى ضم أو كسر :

أضاء ـــ ← أضأت ـ استراح ـــ ← استرحْنا

وهكذا .

(٤) علم الصرف : دراسة وصفية ، حتى ٦٩ ، ٧٠ مع تصرف يسير .

(٥) تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي للدكتور فوزي حسن الشايب ، انظر ص٥٩ .

إسناد الناقص

الفعل الناقص ماكانت لامه واوا أو ياء أو ألفا ، مثل :(يدعو - رضى - سما) ويلحق بهذا النوع من الأفعال اللفيف المفروق مثل : (وعى) واللفيف المقرون مثل : (هوى) .

ومما يجدر ذكره هنا أن المعتل الآخر بالألف مثل : (دعا - رمى) قد مر بالمراحل التالية :

(دَعَوَ ، رَمَيَ ← دَعَوْ ، رَمَيْ ← دعا ، رمى)

أى أنهما كانا واوا أو ياء لينتين ، ولذا نجد فى لهجـة طيئ : (رَضا - فنـا) بدلا من : (رَضىَ[1] - فنىَ) ، وهوماسوف يظهر فى عملية الإسناد ، كما سنرى .

فما موقع هذه المراحل فى عملية الإسناد ؟ أو بمعنى آخر ، هل تظهر بعض هذه المراحل من الركام اللغوى فى عملية الإسناد ؟ هـذا مانتوقعه ونفترضه ، إذ سنرى شبه ماوجدناه فى ظاهرة الوقف ، حيث جمعت الفصحى بين الوقف على السكون فى المرفوع والمجرور وبين الوقف بألف المد على المنون المنصوب ، كما سبق .

وقد نظرت فى إسناد الناقص فوجدت ما يلى :

١ - عملية الإسناد هنا ليست كما وجدنا فى الصحيح والأجوف ، إذ يعلوها هنا بعض التعقيد أو الالتواء - إن صح التعبير - بسبب انتهاء الناقص بالواو والياء وألف المد ، وهى أصوات ذات طبيعة خاصة فى العربية ،زدعلى هذا أن هاتيك الأصوات قد تجاور نظائرها عند إسناد الناقص إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، أو ألف الاثنين ، وأحيانا تجاور على العكس من ذلك ضمائر صامتة متحركة ، عند الإسناد إلى تاء الفاعل أو نا الفاعلين أو نون النسوة مما

---

(١) المدخل إلى علم اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ، انظر ص٢٩١ - ٢٩٨ ، وانظر أيضا المنهج الصوتى للبنية العربية للدكتور عبد الصبور شاهين ، ص٨٦ - ٨٧ .

يجعل تفاعل الناقص مع الضمير أمرا واردا ، لا مفر منه ، ومن ثم يتغير الناقص أكثر من الصحيح والأجوف ، بل أحيانا يتغير الضمير نفسه ، كما سنرى .

٢ - إن الفعل المنتهى بألف مد يختلف بشكل واضح بين عن المنتهى بواو أوياء ، حتى ألف الاثنين تختلف عن واو الجماعة وياء المخاطبة ، وذلك لأن ألف المد حركة طويلة ، لا تتحول عن طبيعتها هذه أو تتغير فى حين أن الواو والياء تنتميان أحيانا إلى الحركات الصرفه المحضة ، وأخرى نجدهما صوتين لينين ، وهذا مالا يكون لألف المد ألبتة .

ومن ناحيــة أخرى فقد أشرنا إلى أن الناقص المنتهى بألــف المــد ، مثـــل : (دعا - وعى) كانا فى الأصل : (دعَوَ - وعيَ) بواو وياء لينتين مفتوحتين ، وهذا مايؤثر على عملية الإسناد ، كما سنرى .

٣ - يتفق المضارع مع الأمر فى إسناد الناقص بشكل جلى واضح ، فى حين أن هذين النوعين يختلفان عن الماضى ، ولا غرابة فى ذلك فقد ذهب الكوفيون إلى أن الأمر مجزوم بلام الأمر المقدرة ، فأصل : (اضرب - قم) مثلا : (لتضرب - لتقم) ثم حذفت اللام فحرف المضارعة : (قصدا للفرق بين هذا وبين المضارع غير المجزوم عند الوقف عليه ، فاحتيج بعد حذف حرف المضارعة إلى همزة الوصل توصلا للنطق بالساكن - وهو الضاد - فصار : (اضرب)[٢].

وبرغم أننا لا نوافق على ماذهب إليه الكوفيون هنا ، ونرى أن الأمر مبنى غير معرب ، فإننا لا ننكر أن الأمر لا يختلف عن المضارع المجزوم إلا فى وجود حرف المضارعة ، ولذا فهو مبنى على ما جزم به مضارعه ، فإن كان صحيح الآخر بنى على السكون ، وإن كان ناقصا بنى بتقصير الحركة الطويلة ، مثل : (يدعو - لم يدعُ - ادعُ) والحركة هنا ليست محذوفة مطلقا - اللهم إلا فى الرسم وهو أمر غير معول عليه هنا - وإن أسند الأمر إلى واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة بنى على حذف النون كمضارعه[٣] المجزوم تماما .

على أية حال فإن الأمر مبنى غير معرب لأنه يلزم حالة واحدة ، لا يتحول

---

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ٣٨/١ .

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . ٣٧/١ .

عنها ، علي عكس المضارع الذى يرفع وينصب ويجزم ، والاسم الذى يختص بالرفع والنصب والجـر ، فحال الأمر - فيما يخص الاعراب والبناء - كحال الماضى ، أى مبنى مثله .

وبعد هذه الملاحظات التى أثبتناها نقسم إسناد الناقص إلى قسمين :
- المنتهى بألف المد .
- المنتهى بواو أو ياء .

أولا - المنتهى بألف المد : ونبدأ بالماضى ثم نثنى بالمضارع والأمر .
١ - الماضى : ونبدأ بالاسناد إلى الضمائر المتحركة :
سما ← سمَوْت ، سمَوْنا ، سمَوْن

sama: → | samawtu | samawna: | samawna |

رمى ← رمَيْت ، رمَيْنا ، رمَيْن

rama: → | ramaytu | ramayna: | ramayana |

وهنا يتأكد لنـا ماذكرنا مـن أن : (سمـا - رمـى) - وأضرابهما - كانـا : (سمَوَ - رمَيَ) وعند الإسناد إلى الضـمائر المتحركة تسقط الحركة القصيرة - الفتحة - كما تسقط فى مثل :
كَتَبَ ← كَتَبْتَ ، كَتَبْنا ، كتبْن
ضَرَبَ ← ضربتُ ، ضربْنا ، ضرَبْن

وقد فرق علماء العربية بين الواوى وبين اليائى فاختاروا الألف للأول والياء للثانى - كما رأينا - هذا فى الثلاثى ، أما غير الثلاثى فهو يائى ، ولذا يكتب بالياء ، مثل : (أمضى - استرعى - ارتضى) إلا إذا كان قبل الألف ياء ، كما فى : (تَزَيّا - استحيا) وذلك :(كراهة اجتماع(٤) صورتين)ومع هذا فلا بد من التوكيد على أن كل فعل زاد عن ثلاثة فهو ذو أصل يائى حتى فى مثل :

---

(٤) قواعد الإملاء للأستاذ عبد السلام هارون ، ص٢٢ .

استحيا استحييْت ، استحيينا ، استحْيَن

وبعد أن فرغنا من الحديث عن الإسناد إلى الضمائر المتحركة ، ننظر فى الإسناد إلى ألف الاثنين وواو الجماعة .

رنا ← رنوا ، رنَوْا — rana: ⟶ ranawa: , ranaw

انتهى ← انتهيا ، انتهَوْا

ʔintaha: ⟶ ʔintahaya: , intahaw

ونلاحظ هنا أن حالة الإسناد إلى ألف الاثنين قد سارت فى نفس طريق الاسناد إلى الضمائر المتحركة ، أى كأنه الصحيح الآخر :

kataba ⟶ katab ⟶ kataba:
ranawa ⟶ ranaw ⟶ ranawa:
ʔintahaya ⟶ ʔintahay ⟶ ʔintahaya:

ومعنى هذا أن الإسناد إلى ألف الاثنين أيضا يؤكد مرة أخرى أن ألف الناقص أصلها واو أو ياء ، كما أشرنا .

أما حالة الإسناد إلى واو الجماعة فإنها تشير إلى المرحلة الأخيرة من تطور الفعل ، حيث انتهى به المطاف من صوت لين إلى ألف مد ، لأنه إذا كان للركام اللغوى اعتباره عند الدرس اللغوى فإن للواقع - الذى انتهت إليه مراحل سابقات - احترامه ووجوده الفاعل .

ومن ناحية أخرى فإن المراحل التى مرت بها الظاهرة تتواجد بشكل عام ، فلا تستأثر مرحلة ما - حتى لو كانت المرحلة الحاضرة - بالوجود كله والفاعلية كلها فإن اللغة ليست وليدة مرحلة بعينها سبقت وخلت أو بقيت واستقرت ،وإنما هى بنت هذه المراحل كلها ، وهكذا .

ولذا فإن إسناد الناقص بالألف إلى واو الجماعة قد تم على أساس المرحلة الحاضرة الراهنة ، وإن شئت فقل الأخيرة ، مثلها فى ذلك مثل تاء التأنيث .

سما ← سَمَتْ

رعى ← رعَتْ

ويلاحظ أن الحركة الطويلة هنا - أى ألف المد - قصرت إلى فتحة بسبب سكون التاء ، وهو ماحدث أيضا مع الإسناد إلى واو الجماعة التى تحولت هنا

إلى صوت لين بسبب وجود ألف المد قبلها ، لأنه لا تلتقى حركتان فى العربية مطلقا ، ولذا كان الحل أن تتحول واو الجماعة المدية إلى واو لينة ، كما تحولت ياء المد إلى ياء لينة إذا كان قبلها ألف مد ، فى مثل : (هداى ـ مثواى) أى أن عملية الإسناد مرت بالمراحل التالية :

sama: + u: → sama: + w → samaw

أى أن المقطع المديد المغلق /ma:w/ تحول إلى طويل مغلق /maw/ .

٢ ـ المضارع والأمر : لا نجد هنا إلا من كانت لامه ياء -وليس واوا ـ مثل : (يرضى ، يرقى ـ ارض ، ارق) والأصل : (يرضَيُ ، يرقَيُ ـ ارضَيْ ـ ارقَيْ) كما نجد فى صحيح الآخر : (يفهَمُ ، يلعَبُ ـ افهَمْ ، العَبْ) ولذا يسند المضارع والأمر إلى نون النسوة بطريقة مشابهة لصحيح الآخر :

يرضيُ ← يرضَيْ ← يرضَيْنَ

yaradayu yaraday yardayna

ارضَيْ ← ارضَيْن

?irday → ?iradyna

فى صحيح الآخر :

yafhamu → yafham → yafhamna

?ifham → ?ifhamna

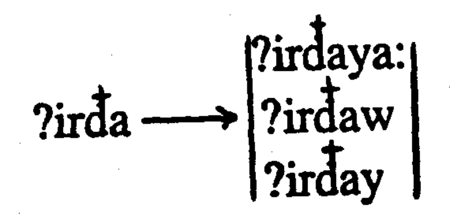
ولايبقى من الضمائر المتحركة مايسند إلى المضارع والأمر ، لأنهما لا يسندان هنا لغير نون النسوة ، فى حين أنهما يسندان إلى واو الجماعة وياء المخاطبة وألف الاثنين ، كما يلى :

يرضى ← يرضيان ، يرضَوْن ، ترضَيْن

yarda: → | yardaya:n / yardawna / tardayna |

وفى الأمر :

ارضَ ← ارضيا ، ارضَوْا ، ارضَيْ



وهذه الحالة تشبه الماضى المنتهى بألف المد قارن : رميا ـ يرضيان ـ ارضيا.
فهذه الأفعال تم إسنادها بالطريقة الآتية :

ramaya ⟶ ramay + a: = ramaya:

yarḍayu ⟶ yarḍay + a: = yarḍaya:n[٥]

?irḍ ayu ⟶ ?irḍ ay + a: = ?irḍ aya:

إذن قضية إسناد الناقص المنتهى بألف أصبحت واضحة شديدة الوضوح ، وكان مفتاح الحل اعتبار الناقص منتهيا بصوت لين ـ واوا كان أو ياء ـ فهذه الأفعال : (sama: - rama: - yarḍa:) أصلها (samawa - ramaya - yarḍayu) ولذا رأينا فى إسناد هذه الأفعال ـ الماض والمضارع والأمر ـ إلى تاء الفاعل ونا الفاعلين ونون النسوة مايؤكد الأصل الواوى أو اليائى لألف المد ، ولا يجافيه أو يناقضه .

هذا فى الضمائر المتحركة ، فماذا عن ضمائر : (واى) ؟ الأمر مع ألف الاثنين متسق مع ماحدث مع الضمائر المتحركة ، أما مع واو الجماعة وياء المخاطبة فهناك فرق ، كيف ؟ كان مقتضى القياس مع ألف الاثنين : (غزوا ـ رميا ـ ارتضيا ـ يرضيان ـ ارضيا) أن أقول فى واو الجماعة : (غزَووا ـ رميوا ـ ارتضيوا ـ يرضَيون ـ ارضيوا) يتتابع الواو والواو أو الياء والواو وهكذا .

وكان مقتضى القياس أن أقول مع ياء المخاطبة ـ فى المضارع والأمر : (ترضيين ـ ارضيى) بياءين ، كما نقول : (تكتبين ـ اكتبى) لأن الأصل ـ كما قلنا : (ترضَىُ ـ ارضىُـ ارضَىْ) وهنا نرى أن العربية تسمح بتتابع : (وا ـ ى ا) كما رأينا فى حالة الإسناد إلى ألف الاثنين ، لكنهما تأبى تتابع : (وو ـ ى و) كما هو واضح فى الإسناد إلى واو الجماعة ، وكذا

---

(٥) النون الأخيرة هى نون الرفع فى المضارع وقد تعاملنا معها كأنها فى حالة الوقف ، وهى حالة الوصل : / ni/ نون مكسورة .

تتابع : (ى ى) فهو مرفوض أيضا فى الإسناد إلى ياء المخاطبة .

إذن ففي الإسناد تتابع الواو والياء وألف المد بالشكل الآتى :

+ وا ، + ى ا

- وو

- ى ى

- ى و

وعليه فإن عملية إسناد الناقص بالألف ترد آخره إلى الأصل - الواو أو الياء - بشرط تحاشى تتابع : (وو - ى ى - ى و) الذى تأباه العربية هنا ، أى أن التتابع المسموح به فقط هو : (صوت لين + ألف مد) ولا يسمح لغير ألف المد أن يأتى بعد الصوت اللين ، سواء أكان واوا أو ياء .

هذا فى الناقص فماذا عن اللفيف المقرون ، هل التتابع : (وو - ى ى - ى و) موجود أم مرفوض أيضا ؟ إن الأمر بحاجة إلى بعض الإيضاح .

لقد ذكرنا أن اللفيف بنوعيه المفروق والمقرون لا يختلف عن الناقص فى عملية الاسناد ، لكن تجب الإشارة إلى أن اللفيف المقرون يحتوى صوتين لينين متجاورين ، مثل : (حَيِىَ) حتى الفعل : (نوى) أصله : ((nawaya) فأصل الألف هنا صوت لين ، كما سبق فى الناقص .

ومن ثم يمكن أن نجد شأن التتابع مختلفا هنا ، ففى وزني : (ضرب يضرب مثل : روى يروى - فرح يفرح مثل : قوىَ يقوى) نجد الواو والياء تتابعان ، كما نرى .

فإذا كان إسنادٌ لهذا اللفيف المقرون وجدنا أشكالا أخرى من تتابع الواو والياء وألف المد .

هَوى ⟵ هَوَيْت ، هَوَينا ، هَوَيْنَ

hawa: ⟶ hawaytu | hawayna: | hawayna

هوى ⟵ هوَوْا ، هَوَيا

يهوى ← يهوَوْن ، تهويان ، تهوَين
يُخيى ← يُخيَوْن - يُخيان ، تُخيَيْن .

وهنا نري أصوات اللين تتابع : (وو - ى ى - وى - ى و) على عكس ماحدث فى الناقص حيث وجدنا تتابع بعض هذه الأصوات غائبا عند الإسناد .

على أية حال فإنا نعود إلى الناقص لنتساءل ما شأن التتابع : / وى / ؟ إنا نرجئ الإجابة حتى ننظر فى إسناد المنتهى بواو أو ياء .

ثانيا : المنتهى بواو أو ياء :

١ - **الماضى** : إذا أسند الناقص المنتهى بصوت لين ، واوا كان أو ياء إلى ألف الاثنين بقى صوت اللين كما هو:

radiya ⟶ radiya: رضى ← رضيا -
nahuwa ⟶ nahuwa: نهوَ ← نهوا -

فكل ما حدث هنا هو سقوط حركة لام الكلمة - الفتحة - كما حدث مثلا فى: kataba ⟶ katab ⟶ kataba

وليس فى هذا مشكلة ، وإنما المشكلة فى الاسناد إلى واو الجماعة :

radiya ⟶ radu : رضىَ ← رضوا -
nahuwa ⟶ nahu: نهو ← نَهوا -

وكان مقتضى القياس - كما رأينا عند الإسناد ألى ألف الاثنين - أن نقول :

رضىَ ← رَضيوا
نهوَ ← نهووا

فماذا حدث ؟ إن تتابع : / وو - ى و / مرفوض هنا ، ولذا كان الحل إسقاط لام الفعل ،ولم يكن من الممكن إسقاط الضمير ، لأنه وحده صرفية مستقلة ، فإذا انتفى لم يكن هناك إسناد ألبتة .

على أية حال فإن الدليل على تحاشى تتابع : /وو - ى و / أن الواو والياء بقيتا عند الإسناد إلى الضمائر المتحركة :

رضىَ ← رضيت ، رضينا ، رضيْن

radiya → | radi: tu | radi:na: | radi:na |

نَهُوَ ← نهوتُ ، نهونا ، نهونَ

nahuwa → | nahu:tu | nahu:na: | nahu:na |

فنلاحظ هنا أن الواو والياء بقيتا ، فلم تسقط واحدة منها ، كما حدث عند الإسناد إلى واو الجماعة ، ولكن الصوتين اللينين قد تحولا إلى حركتين طويلتين ، فأصبحت الواو اللينة ضمة طويلة ، والياء كسرة طويلة .

والسبب فى هذا التحول أن الفعل يعد عند الاسناد إعداد الموقف عليه ، وقد رأينا أن الوقف إما أن يكون بصامت ساكن ، أو حركة طويلة ، كما نجد فى المنون المنصوب وفى المنقوص أو المقصور والفعل الناقص ، وقد سبق تفصيل ذلك ، عند الحديث عن الوقف .

لكن كيف تم هذا التحول ؟ يرى أستاذنا الدكتور عبد الصبورشاهين [٦] أننا أمام : (حالة سقوط لام الفعل ، وهى الانزلاق هنا ، مع تعويض موقعى بتطويل موقعي الحركة الأولى المتبقية من المزدوج) ويقول، أيضا : (إن لام الفعلين ، رضىَ ـ سروَ ـ هى الانزلاق بين الكسرة والفتحة فى الأول ، وبين الضمة والفتحة فى الثانى هكذا : [٧]

u + a → w   i + a → y

أى أن ما حدث هو أن الياء والواو قد سقطتا مع فتحتيهما ، ثم طالت الكسرة فى : (رضى) إلى ياء مد ، والضمة فى : (سرو) إلى واو مد :

radiya → radi → radi:

saruwa → saru → saru:

---

(٦) المنهج الصوتى للبنية العربية ، ص٩٠ .

(٧) السابق ، انظر ص٨٩ ، وانظر أيضا ص٣٠ ـ ٣٢ .

والفعل هنا فى آخر مراحلة قد أصبح معدا مهيئا للإسناد ، ولذا نقوم بإلصاق الضمير دون مزيد من التغيير فى الفعل :

radi: + tu = radi: tu

saru: + na: = saru: na:

وهكذا .

٢- المضارع والأمر :

ونبدأ بإسنادهما إلى الضمائر المتحركة ، أو قل الضمير المتحرك - نون النسوة - فلا يسندان إلى غيره من الضمائر المتحركة .

على أية حال فإن المضارع المنتهى بواو أو ياء يكون جاهزا معدا للإسناد لأنه ينتهى بحركة طويلة ، ثم لا يحدث له أدنى تغيير بعد إسناده إلى نون النسوة :

yasmu: → yasmu: na — يسمون ← يسمو

yadʒri: → yardʒri: na — يجرين ← يجرى

ومن المسلم به أن الفعلين كانا فى الأصل :

yasmuwu

yadʒriyu

ولكن سقوط المزدوج - الواو أو الياء - مع حركتهما - وهى الضمة هنا - أدى إلى تطويل ضمة الميم إلى واو مد ، وكسرة الراء إلى ياء مد كنوع من التعويض الموقعى كما ذكرنا فى الماضى : (رضى - سرو) .

أما الأمر فإنه ينتهى بحركة قصيرة ، ذلك أن الناقص الواوى أو اليائى تقصر حركته الطويلة ، فتصبح واو المد ضمة ، وياء المد كسرة ، وهكذا ، ومن الخطأ أن نقول إنه مبنى على حذف حرف العلة ، لأن الحذف كان من نصيب الرمز : (و - ى - ا) أما الحركة فأنها لم تحذف ، لكنها قصرت كما ذكرنا ،

وعند الإسناد تعود الحركة كاملة حتى يمكن أن يسند الفعل ، إذا لايمكن الوقف على الحركة القصيرة : (امشِ - اسمُ) فى حين تسمح العربية بالوقف على الحركة الطويلة كما أشرنا فيصبح الفعلان : (امشى - اسمو) بعدها

يكون الاسناد :

(امشين ، اسمون — usmu: na ? , imʃtna ?)

فكأن الأمر قد استفاد من الإسناد هنا برجوع الحركة الطويلة كما كانت ، وهكذا .

ويسند المضارع والأمر إلى جميع ضمائر : (واى) ، ويظهر عند الإسناد إلى ألف الاثنين أن الواو والياء كانتا بالأصل لينتين متحركتين ـ كما رأينا ـ فأصل : (yasmu: - yurḍi:) على التوالى : (yasmuwu-yurḍiyu) ولذا كان الإسناد إلى ألف الاثنين :

yurḍiyu ⟶ yurḍiy ⟶ yuḍiya: ni

yasmuwu ⟶ yasmuw ⟶ yasmuwa: ni

وهنا نرى التتابع : (wa: - ya:) واردا ممكنا كما سبق ، وكما سنرى فى الأمر ، مع فارق واحد هو غياب نون الرفع ، لأن فعل الأمر ـ كما هو معروف ـ يبنى على حذف النون :

أرضِ ← أرَضى ← أرضىْ ← أرضيا

?arḍi ⟶ ?arḍi: ⟶ ?arḍiy ⟶ ? arḍiya:

اسمُ ← اسمو ← اسمُوْ ← اسموا

?usmu ⟵ ?usmu: ⟵ ? usmuw ⟵ ? usmuwa:

ولكننا عند الإسناد إلى واو الجماعة وياء المخاطبة نرى الأمر قد اختلف ، فلماذا ؟ لقد كان مقتضى القياس أن نقول :

يسموُ ← يسموون ، تسموين

yasmuwu ⟶ yasuwu: na , tasmuwi: na

يرضىُ ← يرضيون ، ترضيِنَ

yurḍiyu yurḍiyu: na , turḍiyi: na

وفى الأمر من الفعلين : اسمُو ← اسمووا ، اسموى[8]

?usmuw → ?usmuwu: , ?usmuwi:

أَرضىْ ← أرضيوا ، أرضيى

?ardiy → ?ardtiyu: - ? ardtiyi:

ولكن هذا لم يكن ، لأن تتابع : (وو - ى ى - وى - ى و) مرفوض فى عملية الإسناد ، وهو مايؤكد ماسبق أن ذكرنا فيما يختص بتتابع :

+ وا

+ ى ا

- وو

- ى ى

- و ى

- ى و

ومن نافلة القول أن نذكر أن الواو والياء فى (+ وا + ى ا) هما صوتان لينان ، ولا يمكن أن يكونا حركتين ألبتة ، لأن مابعدهما حركة طويلة ، ولا تلتقى حركتان فى العربية إلا إذا سقط الصامت من بينهما ، كما مر .

وأرى أن الذى حدث فى مثل :(يسمو - يُرضى) هو التقاء حركتين بسبب الإسناد ، الأولى الواو أو الياء فى نهاية الفعل ، والثانية واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، فكان لا بد من التضحية بإحداهما ، فأسقطت الأولى ، دون الثانية ، لأنها وحدة صرفية مستقلة ، ولو أسقطت لانتفى الإسناد كلية ، فى حين أن الأولى جزء من الفعل ، فسوغ هذا أن تسقط ، وهكذا :

yasmu: → yasm → yasmu:na , tasmi:na

yurdi: → yurd → yurdu:na , turdi:na

---

(٨) اختصرنا المراحل التى مر بها المضارع والأمر :

yasmu: → yasmuwu - yurdi: → yurdiyu

?usmu: → ?usmu: → ?usmuwu → ?usmuw

?ardi → ?ardi: → ?ardiyu → ?ardiy

أما الأمر فإنه يحتاج إلى خطوة واحدة وهى إسقاط الحركة القصيرة فى نهايتة :

?usmu ⟶ ?usm - ?ardi ⟶ ?ard

وهذا لسببين ، الأول أن واو الجماعة وياء المخاطبة حركتان ، ولا يمكن أن يلتقيا بالحركة القصيرة قبلهما - كسرة كانت أو ضمة - وثانيا أن الفعل قبل الإسناد يعامل كأنه موقوف عليه ، ولا يمكن الوقف على حركة قصيرة .

ومن ثم لا يبقى إلا أن نلصق الضمير بالفعل ، كما يلى :

اسمْ ← اسموا ، اسمى

أرضْ ← أرضوا ، أرضى

وهكذا .

الخاتمة

وفى الخاتمة نقول : إن عملية الإسناد ـ كما تبين لنا من الدراسة ـ تعتمد على مجموعة القواعد :

أولا :ـ

أهم هذه القو اعد على الإطلاق ، بل القاعدة الأساس لما يبنى عليها من قواعد فرعية أن الفعل قبل إسناده يعد إعداد الموقوف عليه إما بالسكون أو الحركة الطويلة ، كما يلى :

١ ـ السكون : فالفعل قبل إسناده يسكن آخره ، وهو ما رأيناه فى الفعل صحيح الأخر ، السالم ، المهموز ، المضعف الرباعى ، المضعف الثلاثى ، مثال الصحيح ، الأجوف[١] ، وقد ترتب على هذا السكون إغلاق المقطع الذى يسبق الضمير المتحرك ، وهو ماأدى إلى فك التضعيف فى المضعف الثلاثى ، وتقصير الحركة فى الأجوف ، أما الإسناد إلى الضمائر المدية فإن الفعل لم يتأثر ولم يتغير ، اللهم سوى إسقاط حركة آخره فقط ، لأن هذه الضمائر حركات محضة ، ولا يمكن أن تلتقى إحداها مع حركة آخر الفعل ، ولذا تلتقط الحركة الطويلة ـ واو الجماعة ، ألف الاثنين ، ياء المخاطبة ـ الصامت قبلها مكونة مقطعا مفتوحا طويلا ، وهكذا .

٢ ـ الحركة الطويلة : ويكون هذا فى الناقص خاصة ، أو قل فى بعض حالات إسناده ، لانه يسكن آخره أحيانا ، كما فى إسناد المنتهى بألف :
دعوْت ـ رميْنا ـ ارعيْنَ ـ يرضيْنَ

---

(١) والناقص أحيانا ، وقد أوجزنا الحديث عنه لأنه بحاجة إلى بعض التفصيل .

وفى إسناد المنتهى بواو أو ياء لايسكن آخره ، بل يكون حركة طويلة - وهو مايجوز الوقف عليه فى العربية - كما فى :

رضيتُ - سرونا - يَسْمونَ - أرْضينَ - اسْمونَ

فالضمائر المتحركة لم يسبقها سكون ، بل حركة طويلة ، أما الضمائر المدية فإنها لا تبقى على الحركة حتى لا تلتقى حركتان .

فهل هناك استثناء لهذه القاعدة الأساس؟ ، أو بمعنى آخر ، هل يمكن أن يعد الفعل بغير هاتين الطريقتين ، فينتهى بحركة قصيرة وليس بسكون ؟أو حركة طويلة ؟ كيف ومامبرر هذه الخروج عن القاعدة التى اعتبرناها أساسا لعملية الإسناد ؟

لقد حدث هذا فى الفعل الناقص المنتهى بألف عند إسناده إلى واو الجماعة ، وياء المخاطبة ، كما فى :

سما ← سمَوْا

يرضى ← يرضَوْن ، ترضَيْن

ولقد غابت القاعدة الأساس هنا لأنها تعارضت مع قاعدة أخرى من قواعد العربية الهامة ، فقد أدى سكون الواو والياء إلى تقصير الحركة الطويلة قبلها ، حيث تحولت ألف المد إلى فتحة ، وهكذا .

ثانيا - عدم تجاور حركتين :

ولذا فإن الضمائر المدية أسقطت حركة الفعل - كما مر - وفى الناقص أسقطت الحركة الطويلة حيث انتهى الفعل كما فى :

يدعو ← لم يدعوا

يُرضى ← لم يُرْضوا ، لم تُرضى

فالواو والياء هنا ضمائر ، أما نهاية الفعل فى كلٍ فقد سقطت حتى لا تلتقى حركتان .

وفى بعض الأحيان يتحول الضمير المدى إلى صوت لين ساكن ، كما فى :

دعا ← دعَوْا

يرعى ← لم يرعَوْا ، لم ترعَىْ

ثالثا : تحول المقطع المديد المغلق إلى طويل مغلق :

ولذا قصرت الحركة الطويلة فى وسط الأجوف : (يقول ←—— يقُلْنَ) فتحولت واو المد إلى ضمة ، وهكذا ياء المد والألف كما وجدنا ألف الناقص تتحول إلى فتحة ، كما رأينا فى : (سما ←— سمَوا - يرضى ←— يرضَوْن) مثلا .

رابعا ـ الناقص :

يشوب إسناد الناقص بعض الاضطراب ـ كما يظهر للباده ـ لأن لام الناقص ـ فى أصلها ـ ليست سوى صوت لين واوا كان أوياء . وقد بقيت بعض أفعال الماضى بلام لينة ، كما فى (سروَ ـ رضىَ) فإذا انتهى الناقص بحركة طويلة فهذه هى الصورة التى آل إليها الفعل ، وليس الأصل ، فالأفعال : (دعا ـ رمى ـ يدعو ـ يرمى) أصلها على التوالى : (دعوَ ـ رمىَ ـ يدعوُ ـ يرميُ) بواو أوياء لينة ،كما يظهر للقارئ .

وهذا مايفسر الجزء الأكبر من إسناد الأفعال الناقصة ، فى حين اعتمدت عملية الإسناد فى أحيان أخرى على واقع الفعل الراهن ، دون أصله ، كما فى : (دعا ←— دعَوا ـ يرضى ←— يرضَوْن ، ترضَيْن) .

وكان من أهم أسباب الركون إلى الواقع الراهن دون الأصل الراسخ تفادى تتابع : (وو ـ ى ى ـ وى ـ ى و) وذلك عند الإسناد إلى واو الجماعة أوياء المخاطبة ، أما عند الإسناد إلى ألف الاثنين فإنه يجوز تتابع : (وا ـ ى ا) .

إضافة إلى أن بعض الأفعال كانت تنتهى بحركة طويلة ، وهو مايناسب عملية الإسناد التى تتطلب إعداد الفعل قبل الإسناد كأنه موقوف عليه ، والحركة الطويلة مما يصح الوقف عليه فى العربية ، وذلك مثل :

يَرجو ←— يَرجون

يُرضى ←— يُرضين

خامسا : نوع الفعل والإسناد :

فهل تتأثر عملية الإسناد بكون الفعل ماضيا أو مضارعا أو من نوع

الأمر ؟ إن هذا مالا أراه ،

وبخاصة فى صحيح الآخر ، مع الإقرار أن الماضى لا يسند إلى ياء المخاطبة والمضارع والأمر لايسندان لتاء الفاعل ولا لنا الدالة على الفاعلين .

ومن ناحية أخري فإننا لا ننكر الفرق بين صياغة الماضى والمضارع الأمر ، فلكل طريقة مختلفة فى صياغته ، كما هو مشهور معروف ، وكما رأينا فى عملية الإسناد .

أما الناقص فإن الفرق بادٍ واضح بين الماضى وبين كل من المضارع والأمر وهو مايرجع - فى رأينا - إلىٍ اختلاف آخره فى النوع الأول عن النوعين الأخيرين ، من الألف إلى الواو أو الياء :

سما - يسمو - اسمُ

رمى - يرمى - ارم

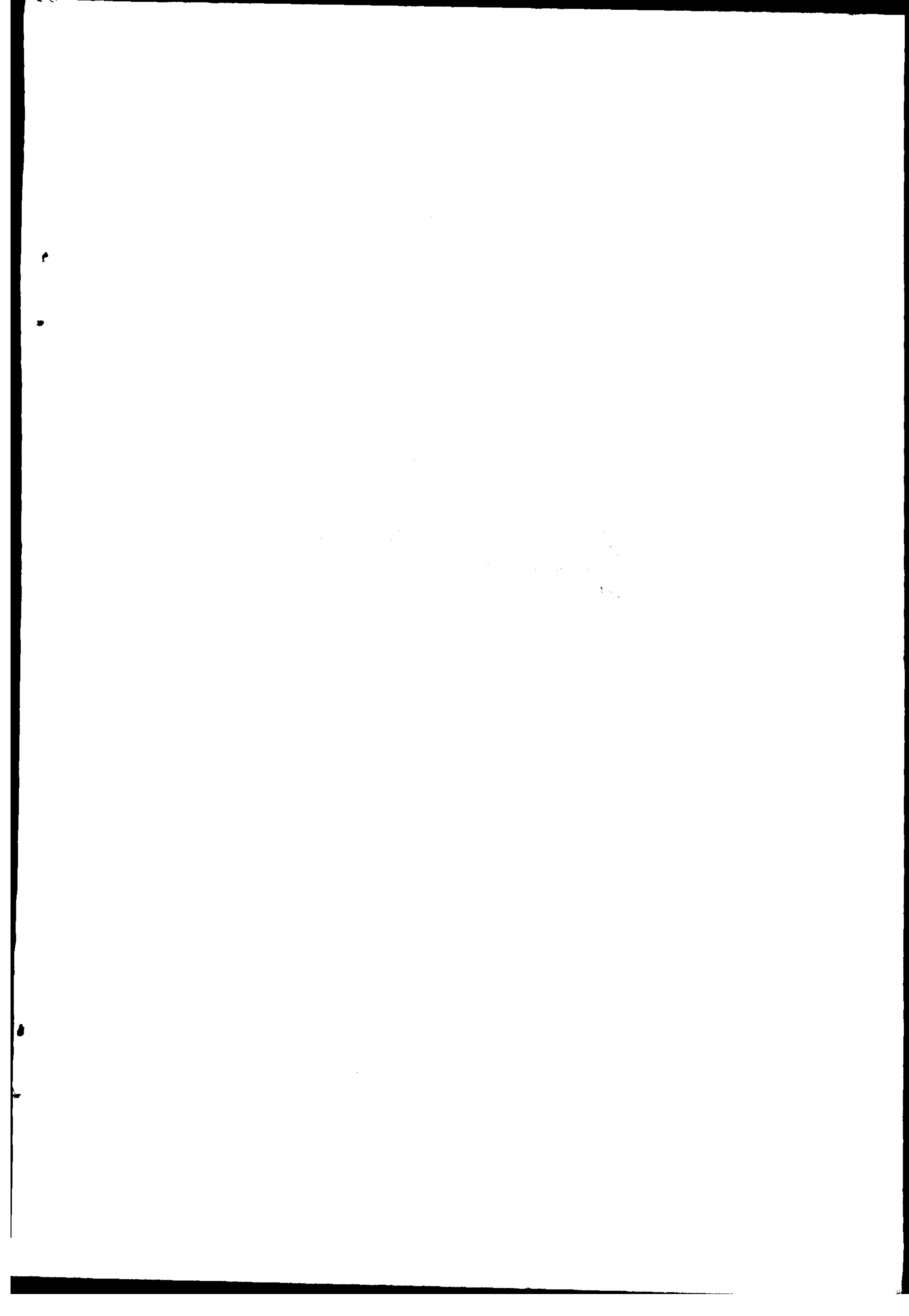
وأحيانا يختلف من الياء اللينة فى الماضى إلى ألف المد فى المضارع والأمر :

رضىَ - يرضى - ارضَ

والحمدلله أولا وآخرا ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المؤلف

الملاحـــق



إسناد السالم

الفعل	نوعه	الضمير	إسناد الفعل
كتب[1]	ماض سالم	تاء الفاعل	كَتَبْتُ ـ كَتَبْتَ ـ كَتَبْتِ
علم	» »	نا الفاعلين	علمْنا
سكت	» »	نون النسوة	سكتن
قدم	» »	واو الجماعة	قدموا
فهم	» »	ألف الأثنين	فهما
يلعب	مضارع سالم	نون النسوة	يلعَبْن
يضرب	» »	واو الجماعة	يَضربون
يزعم	» »	ألف الاثنين	يزعُمان
يصدق	» »	ياء المخاطبة	تصدقينَ
اقتل	أمر سالم	نون النسوة	أقتلْنَ
اسمح	» »	واو الجماعة	اسمحوا
اركب	» »	ألف الاثنين	اركبا
افتح	» »	ياء المخاطبة	افتحى

(١) لا فرق بين أسناد المجرد وبين مزيده ، وهكذا فى جميع أنواع الأفعال صحيحها ومعتلها .

إسناد المهموز

الفعل	نوعه	الضمير	إسناد الفعل
أخذ	ماض	تاء الفاعل	أخذْتُ - أخذْتَ - أخذتِ
سأل	»	نا الفاعلين	سألْنا
قرأ	»	نون النسوة	قرأْنَ
أمنَ	»	واو الجماعة	أمنوا
نشأ	»	ألف الاثنين	نشآ
يسأم	مضارع	نون النسوة	يسأمْنَ
يأكل	»	واو الجماعة	يأكلون
يأنس	»	ألف الاثنين	يأنسان
يأمر	»	ياء المخاطبة	تأمرين
اسأل	أمر	نون النسوة	اسألن
اقرأ	»	واو الجماعة	اقرأوا
املأ	»	ألف الأثنين	املآ
اثأر	»	ياء المخاطبة	اثأرى

إسناد المضعف الرباعى

الفعل	نوعه	الضمير	إسناد الفعل
همهم	ماض	تاء الفاعل	همهمتُ ـ همهمتَ ـ همهمتِ
قلقل	»	نا الفاعلين	قلقلنا
وسوس	»	نون النسوة	وسوسن
زلزل	»	واو الجماعة	زلزلوا
لملم	»	ألف الاثنين	لملما
يلقلق	مضارع	نون النسوة	يلقلقْنَ
يهلهل	»	واو الجماعة	يهلهلون
يكبكب	»	ألف الاثنين	يكبكبان
يوشوش	»	ياء المخاطبة	توشوشين
ثرثر	أمر	نون النسوة	ثرثرْنَ
زقزق	»	واو الجماعة	زقزقوا
شنشن	»	ألف الاثنين	شنشنوا
رفرف	»	ياء المخاطبة	رفرفى

إسناد مثال الصحيح

الفعل	نوعه	الضمير	إسناد الفعل
وعد	ماض	تاء الفاعل	وعدتُ ـ وعدتَ ـ وعدتِ
وقف	»	نا الفاعلين	وقفنا
يسر	»	نون النسوة	يسَرْنَ
ورد	»	واو الجماعة	وردوا
وثب	»	ألف الاثنين	وثبا
يَنْفَع	مضــارع	نون النسوة	ييفَعْنَ
يينع	»	واو الجماعة	يينعون
ييقظ	»	ألف الاثنين	ييقظان
يدع	»	ياء المخاطبة	تَدَعينَ
ثق	أمــر	نون النسوة	ثِقْــنَ
ضع	»	واو الجماعة	ضَعوا
سع	»	ألف الاثنين	ســعا
هب	»	ياء المخاطبة	هــبى

إسناد المضعف الثلاثى

الفعل	نوعه	الضمير	إسناد الفعل
مرَّ	ماض	تاء الفاعل	مررْتُ - مررْتَ - مررْتِ
شدَّ	»	نا الفاعلين	شددْنا
مدَّ	»	نون النسوة	مددْنَ
هبَّ	»	واو الجماعة	هبّوا
سدَّ	»	ألف الاثنين	سدَّا
يهزُّ	مضارع	نون النسوة	يهززْنَ
يفرُّ	»	واو الجماعة	يفرون
يسبُّ	»	ألف الاثنين	يسبان
يسرُّ	»	ياء المخاطبة	تسرين
صُبْ	أمر	نون النسوة	اصببْنَ
رُجَّ	»	واو الجماعة	رجّوا
رُدَّ	»	ألف الاثنين	رُدَّا
قرَّ	»	ياء المخاطبة	قرّى

إسناد الأجوف

الفعل	نوعه	الضمير	إسناد الفعل
قال	ماض	تاء الفاعل	قلتُ - قلتَ - قلتِ
عاد	»	نا الفاعلين	عُدْنا
مال	»	نون النسوة	مِلْنَ
صام	»	واو الجماعة	صَاموا
هاب	»	ألف الاثنين	هابا
يثور	مضارع	نون النسوة	يثُرْنَ
يروح	»	واو الجماعة	يروحون
يبيح	»	ألف الاثنين	يبيحان
يثور	»	ياء المخاطبة	تثورين
قُمْ	أمر	نون النسوة	قُمْنَ
سر	»	واو الجماعة	سيروا
نم	»	ألف الاثنين	ناما
قس	»	ياء المخاطبة	قيسى

إسناد الناقص[1] المنتهي بألف المد

الفعل	نوعه	الضمير	إسناد الفعل
سما ـ رمى	ماض	تاء الفاعل	سموْت ـ رمْيت
رنا ـ سعي	«	نا الفاعلين	رنوْنا ـ سعيْنا
هفا ـ قضي	«	نون النسوة	هفوْنَ ـ قضيْنَ
غزا ـ سقي	«	واو الجماعة	غزوا ـ سقوا
علا ـ جرى	«	ألف الأثنين	علوَا ـ جروَا
يرقى	مضارع	نون النسوة	يرقَيْنَ
يرضي	«	واو الجماعة	يرضَوْن
يعري	«	ألف الأثنين	يعريان
يري	«	ياء المخاطبة	تريْنَ
ابق	أمر	نون النسوة	ابقَيْنَ
ارع	«	واو الجماعة	ارعَوا
اشق	«	ألف الاثنين	اشقيا
انه	«	ياء المخاطبة	انهَيْ

---

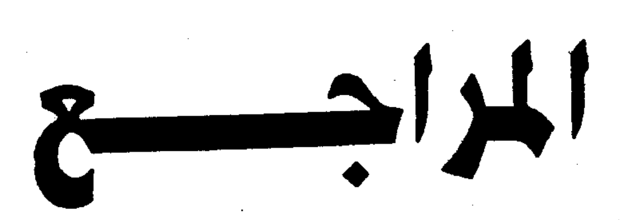
(١) إسناد المفروق بنوعيه كإسناد الناقص تماما .

إسناد الناقص المنتهى بواو أو ياء

الفعل	نوعه	الضمير	إسناد الفعل
سروَ	ماض	تاء الفاعل	سروتُ ـ سروتَ ـ سروتِ
رضيَ	»	نا الفاعلين	رضينا
نهوَ	»	نون النسوة	نهونَ
فنيَ	»	واو الجماعة	فنوا
عنيَ	»	ألف الاثنين	عنيا
يرجو	مضارع	نون النسوة	يرجونَ[1]
يُرضي	»	واو الجماعة	يرضون[2]
يسمو	»	ألف الاثنين	يسموان
ينُهى	»	ياء المخاطبة	تُنْهينَ
اعفُ	أمر	نون النسوة	اعفون
امضِ	»	واو الجماعة	امضوا
اعلُ	»	ألف الاثنين	اعلوا
أقصِ	»	ياء المخاطبة	أقصي

(١) الواو جزء من الفعل .

(٢) الواو واو الجماعة ، علي عكس الوارفي مثل : (يرجون) .


المراجع

المراجــع

الدكتور إبراهيم أنيس :

ـ الأصوات اللغوية ، الأنجلو المصرية ، الطبعة الرابعة ١٩٧١ م

ابن الجزرى محمد بن محمد الدمشقى : ت ٨٣٣ هـ

ـ النشر فى القراءات العشر ، أشرف على تصحيحه ومراجعته الشيخ على الضباع ، المكتبة التجارية بمصر .

ابن جنى ، أبو الفتح عثمان : ت ٣٩٢هـ

ـ سر صناعة الإعراب ، دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداوى ، دار القلم بدمشق ، الطبعة الأولي ، ١٩٨٥م

ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ،ت ٧٦٩ هـ

ـ شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك ، دار الفكر ، الطبعة السادسة عشر

ابن هشام ، أبو عبد الله جمال الدين ابن يوسف ،ت ٧٦١هـ :

ـ أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك ، دار الفكر ،الطبعة السادسة ١٩٧٤ م .

ابن منظور ، جمال الدين بن محمد بن مكرم الأنصارى ، ت ٧١١هـ :

ـ لسان العرب ، طبعة بولاق

أحمد الحملاوى :

ـ كتاب شذا العرف فى فن الصرف ، المكتبة الثقافية ـ بيروت .

الدكتور أحمد مختار عمر :

ـ دراسة الصوت اللغوى ، عالم الكتب بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨١م

الدكتوور أحمد مصطفي أبو الخير :

ـ الأصوات فى رواية حفص عن عاصم ، الدرار الفنية بالقاهرة ،١٩٨٩م

ـ قراءة الأربعة الشواذ : الحسن البصرى ، الأعمش الكوفى ، ابن محيصن المكى . اليزيدى البصرى . دراسة لغوية تاريخية ، رسالة دكتوراه بدار العلوم ١٩٨٣م

بريتل مالمبرج :

ـ علم الأصوات ، تعريب ودراسة الدكتور عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب بالقاهرة ١٩٦ م .

البنا الدمياطى ، أحمد بن محمد ، ت١١١٧ هـ :

ـ إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ، رواه وصححه وعلق عليه الشيخ على

الضباع ، مطبعة عبد الحميد حنفى بمصر ، ١٣٥٩ هـ ..
الدانى ، أبو عمرو ، عثمان بن سعيد ت ٤٤٤ هـ :
- التيسير فى القراءات السبع ، عنى بتصحيحه أوتو برتزل ، استانبول ، مطبعة الدولة ١٩٣٠م
الدمياطى ، محمد بن أحمد :[1]
- براعة التأليف فى توضيح بعض خفي الاعراب والتصريف ، تحقيق الدكتور محمد العمروسى ، الدار الفنية بالقاهرة ١٩٨٨م
رضى الدين الاستراباذى ، محمد بن الحسن ت٦٨٦هـ
- شرح شافية بن الحاجب ، تحقيق محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٢م .
الدكتور رمضان عبد التواب :
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٥ م .
الزمخشرى ، جار الله محمد بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ :
- أساس البلاغة تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة - بيروت ١٩٨٢م.
عبد السلام هارون :
- قواعد الإملاء ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٨٦م
الدكتور عبد الصبور شاهين :
- القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث ، دار الكاتب العربى بالقاهرة ١٩٦٦ م .
- المنهج الصوتى للبنية العربية ، رؤية جديدة فى الصرف العربى ، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى ، القاهرة ١٩٧٧م
الدكتور على حلمى موسى :
- دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح (باستخدام الكومبيوتر) الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ١٩٧٨م
علي الضباع :
- شرح الشاطبية المسمى إرشاد المريد إلى مقصود القصيد ، مكتبة محمد صبيح بالقاهرة ، ١٩٦١ م
الدكتور فوزى الشايب :
- تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفى ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية العاشرة ، الرسالة الثانية والستون ١٩٨٨ - ١٩٨٩ م
القسطلانى ، شهاب الدين ، أحمد بن محمد ت ٩٢٣هـ
- لطائف الإشارات لفنون القراءات ، تحقيق الشيخ عامر عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، ١٩٧٢ م

الدكتور كمال بشر :
- دراسات فى علم اللغة ، القسم الأول والقسم الثانى ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩ م .
- علم اللغة العام ، القسم الثانى (الأصوات) دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٠ م
الدكتور محمد أبو الفتوح شريف :
- علم الصرف ، دراسة وصفية ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٦ م
الدكتور محمود فهمى حجازى :
- علم اللغة العربية ، مدخل تاريخى مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ، وكالة المطبوعات بالكويت .

فهرس المحتويات

الموضـوع	الصفحـة

رقم الايداع : ١٧١٥ / ١٩٩٠